وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات ميدان: اللغة والأدب العربي

قسم اللغة والأدب العربي فرع: دراسات أدبية

رقم: L15/367 تخصص: أدب جزائري

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي

إعـداد الطالبة:

عزوز سارة

تحت عنوان

بنية الشخصية في رواية "الذروة" لربيعة جلطي

تاريخ المناقشة: 2017/05/23

لجنة المناقشة:

الدكتور محمد بوسعيد	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	رئيسا
الدكتور مقيرش عثمان	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	مشرفا ومقررا
الدكتور مهدي عمار	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2016-2017م/1437-1438هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

شكروعرفان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يشكر الناس

لم يشكر الله فإن كان هناك شخص فهو الله سبحانه وتعالى عن كثير فضله

وسائر نعمته وعلى توفيقه لإتمام هذا البحث

كما أتوجه بأسمى آيات الشكر والتقدير لمن كان لي عضدا في بحثي هذا

وأخص بالذكر الأستاذ المشرف الدكتور مقيرش عثمان

على طول صبره ودقة ملاحظاته ونصحه الغزير

والذي أنار طريقي طيلة مشوار هذا البحث فكان خير موجه

فله مني فائق الإحترام والتقدير .

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد

في إنجاز وإخراج هذا البحث .

مقدمة

مقـــدمة

بِسْـــمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيـــمِ، والصلاة والسلام على خير خلقه وصفوة بشره القائل:"من سلك طريقا لتمس فيه علما سهل الله به طريقا إلى الجنة" أما بعد.

كان تاريخ الأدب العربي، يعتبر أن المرأة مجرد هامش أو ظل أو عتامة مما أدى إلى إغفال قيمتها ودورها، وحقها في التعبير عن وجودها وإسهامها في إعطاء صورة ديمقراطية مشرفة نابعة من ثقافتها، وذلك لكونه قد سيطر عليه الصوت الرجالي أو الذكوري حقيقة وبالرغم من كل هذا، وبفضل جهودها ونضالتها، وكفاحها وإصرارها في الحياة العامة، أصبح الصوت النسوي أكثر قوة وحضورا، وإهتماما من قبل النقاد والدارسين، واستطاعت هي بذلك أن تدخل عالم الأدب بقوة وخاصة في فن الرواية، فهي الميثاق الأنثوي الذي تسعى فيه المرأة لحماية وجوده المؤنث، من تسلط الثقافة الذكورية.

حيث قامت الرواية النسوية بإزالة الهيمنة الذكورية، وذلك لتفرض كيانها ووجودها ككائن مستقبل، بمنظورها، ورؤيتها، كما أننا لو ذهبنا إلى الكتابة الجزائرية لرأينا بأن المرأة الجزائرية على امتداد التاريخ، كانت مهمشة، ومقصية، حيث كانوا يتعاطون معها كجنس قائم بغيره، لا بذاته، أي أنهم لازالوا يرون فيها تلك الذات الهشة، والحائرة، التي تبحث عن سند قوي لدعمها، وحمايتها من شرور النفس ونوازعها.

وبالرغم من كل ذلك إلا أنه قد ظهرت أدبيات، وروائيات جزائريات، كسرن المجتمع الذي لازال تقليدي الطابع، فقد تناولنا في أشعارهن وكتابتهن، قضايا مختلفة، منها:

المجتمع، الوطن، السلطة، فساد النظام، الحرية، الحب، الإستعمار ... وغيرهم.

ومن بينهم نجد: زهور ونيسي، أحلام مستغانمي، وكذلك ربيعة جلطي، والتي ستكون موضوع هذه الدراسة، حيث اخترنا أولى روايتها والمتمثلة في رواية "الـــذروة".

ومن الأسباب الذاتية التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع والرواية بالذات هو أن الرواية بحد ذاتها تمثل الواقع الذي آل إليه المجتمع الجزائري، كما أن أحداثه حول المرأة، وبالإضافة إلى كل هذا فقد نالت هذه الرواية الكثير من النجاح والتقدير.

وسيتم التركيز على عنصر هام من عناصر البناء الروائي فيها، وهي الشخصية، لنقوم بدراستها وتحليلها وإبراز طريقة تقديمها.

ومن هنا كان موضوع البحث موسوما ب:بنية الشخصية في رواية "الذروة" لربيعة جلطي، وبعد قرائتنا المتأنية للرواية، وإختيارنا لها كموضوع بحث، كان لازما طرح الإشكاليات التالية:

كيف رسمت الروائية شخصياتها ؟ ماجماليات هذا التوظيف؟

وللإجابة على هذه التساؤلات فقد اعتمدنا على حضور آليات المنهج البنيوي لأنه الأنسب لدراستي، وكذلك المنهج الوصفي التحليلي، وذلك من حيث تحليل الشخصيات التي تناولتها في الرواية، حيث اقتضت الضرورة إلى تقسيم موضوع الدراسة على النحو التالي: مقدمة، ثم تليها مباشرة الفصل الأول، والذي يمثل الجانب النظري بعنوان بنية الشخصية الروائية، وقد تطرقنا فيه إلى مفهوم الشخصية، النظرة التقليدية للشخصية، النظرة الجديدة للشخصية، أصناف الشخصية، وأخيرا أهمية الشخصية ودورها في الرواية، أما الفصل الثاني وهو الجانب التطبيقي، فقد خصصناه لـ:

دراسة الشخصيات في رواية الذروة، حيث تطرقنا فيه إلى قراءة في العنوان، طرق تقديم الشخصيات، أنواع الشخصيات ودلالتها، أيضا علاقة الشخصية بـ (الحدث، المكان، الزمان).

وأنهينا البحث وختمناه بتقديم خلاصة نتائج عامة شملت فيه على أهم ما توصلنا إليه من خلال هذه الدراسة، كما اعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة المصادر والمراجع، ومن أهمها:

البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله "**لأحمد مرشد**"، وفي نظرية الرواية "**لعبد المالك مرتاض**"، وأيضا بنية الشكل الروائي "**لحسن بحراوي**"، وقد اعتمدنا أيضا على رسالة الماستر المتمثلة في "دراسة في مضامين وجماليات السرد في رواية الذروة **لربيعة جلطي**"**لمشاطي سمراء وبوضرسة آسيا**"، وذلك بجامعة قسنطينة، فلهم جزيل الشكر.

وكطبيعة كل البحوث الأكاديمية، فقد واجهتنا العديد من الصعوبات ولعل من أهمها:

ضيق الوقت، قلة الزاد المعرفي في هذ الباب، وندرة الدراسات التي تناولت هذه الرواية.

وفي الأخير نتوجه بالشكر إلى الأستاذ المشرف على بحثنا الدكتور "**مقيرش عثمان**"، الذي لم يبخل علينا أولاً بالتشجيع على الكتابة في الموضوع، ثم النصيحة ثانيا، ثم الإبانة والتوضيح والذي دفع بهذا البحث إلى نهايته.

ولا ننسى أن نشكر كل من الأستاذة المناقشين الذين تحملوا عناء دراسة و تقويم وتصحيح ما جاء في البحث من هفوات، بالرغم من كل انشغالاتهم، فلهم مني جزيل الشكر.

وآخر دعواي أن الحمد لله ربي العالمين.

الفصل الأول: بنية الشخصية الروائية

تمهيد

مفهوم الشخصية

لغة

إصطلاحا

النظرة التقليدية للشخصية

النظرة الجديدة للشخصية

الشخصية عند فلادمير بروب

الشخصية عند كلود بريمون

الشخصية عند غريماس

أصناف الشخصية

أهمية الشخصية ودورها في الرواية

تمهيد:

تعد الشخصية إحدى المكونات الحكائية التي تشكل بنية النص الروائي، كونها << تمثل العنصر الفعال الذي ينجز الأفعال أو يتقبلها وقوعا التي تمتد وتترابط في مسار الحكاية >> [1].

"فهي تعتبر مكون هام من مكونات الرواية إذ أنها المحرك الفعلي للأحداث في المتن النصي"[2].

إذ لانكاد نعثر على نص سردي يفتقر إلى شخصيات تدير أحداثه أو تدور الأحداث حولها في الرواية، بأنواعها وإيديولوجياتها، كونها النقطة المركزية أو البؤرة الأساسية التي يرتكز عليها العمل الروائي "فهي تقليد متوارث"[3]، حيث كانت ولازالت محل اهتمام الدراسات الأدبية، وهذا مايدفعنا إلى طرح السؤال التالي:

ما مفهوم الشخصية عند الروائيين؟

وما دورها داخل الرواية؟

1 د. مرشد أحمد: البنية والدلالة في الروايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005، ص73.

2 عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية بحث في التقنيات السرد، عالم المعرفة، (د ط)، 1998، الكويت، ص 73.

3 جميلة قيسمون: الشخصية في القصة، مجلة العلوم الإنسانية، كلية الأدب واللغات، جامعة منتوري، (قسنطينة)، العدد 13، جوان 2000، ص 195.

I- مفهوم الشخصية:

01- لغة: إذا بحثنا عن دلالة كلمة شخصية في اللغة العربية نجد أنها "كلمة متحدثة قد أخذت من كلمة الشخص وهي تعني السمات العامة فقط"[1].

وتشير المعاجم العربية إلى دلالة لفظة الشخصية من خلال المادة " ش خ ص " حيث:

جاء في معجم **لسان العرب** معنى لفظة الشخصية والتي تعني:" سواد الانسان وغيره تراه من بعيد.

وشخص: الشخص جماعة شخص الإنسان، وغيره ومذكر وجمع أشخاص وشخوص وكل شيء رأيت جسمانه، فقط رأيت شخصه"[2].

كما ذكر أيضا " شخص يشخص، شخاصة الرجل: ضخم وعظم جسمه، فهو شخيص "م" شخصية"[3]، أما الفعل فقد ورد " شخص الرجل بالضم، فهو شخيص أي جسيم وشخص بالفتح، شخوصا، أي ارتفع..... والشخوص ضد الهبوط"[4]، ويتعدى الفعل فيقال: " أشخصته وشخص شخوصا... ويتعدى بنفسه فيقال شخص الرجل بصره إذا فتح عينيه لا يطرف ..."[5]، وقد ربطت تلك المعاني الشخص بالرؤية، مما يعني أنه شيء حسي له جسم وله ارتفاع وظهور.

أما في **القاموس المحيط:** " الشخص هو الجسم الذي له مشخص وحجمية، وقد يراد به الذات المخصوصة والهيئة المعينة في نفسها تعيينا يمتاز عن غيره، وتطلق كلمة الشخص على الإنسان ذكرا أو أنثى "[6].

---

1 د.ماري الياس، د. حنان قصاب: المعجم المسرحي، مكتب لبنان الناشرون، بيروت، ط 1، 1997، ص 269.

2 ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت د.ت، مادة (ش خ ص)، ج، ص 45.

3 علي بن هادية، بلحسن البليش، جيلالي بن الحاج يحي: القاموس الجديد للطلاب، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط 7، 1991، ص 514.

4 لسان العرب: المرجع نفسه، ص 47.

5 أحمد المقري: المصباح المنير، مكتبة لبنان، بيروت (لبنان)، 1987، ص 116.

6 بطرس البستاني: المعجم المحيط، مكتبة لبنان، بيروت، د ط، 1998، (مادة شخص)، ص 455.

وجاء في في معجم **الوسيط** : "الشخصية هي صفات تميز الشخص عن غيره ويقال فلان ذو شخصية قوية وإرادة وكيان مستقل"[1].

أما في معجم **السرديات لمحمد القاضي** فيعتبر أن " الشخصية تعتبر كائنا ورقيا متخيلا ولكونها مجرد دور أو فاعل"[2].

وقد جاء تعريف الشخصية في المعجم **المقاييس اللغة لابن فارس:** " الشين، والخاء والصاد، أصل واحد يدل على ارتفاع شيء من ذلك الشخص وسواء الإنسان إذا سما من بعيد، ثم يحمل على ذلك فيقال شخص من بلد الى بلد وذلك قياسه، ومنه أيضا شخوص البصر، يقال شخص شخيص وامرأة شخيصة أي جسيمة "[3].

وإذا بحثنا في القرآن الكريم، فإننا نعثر على كلمة شاخصة، وقد ورد ذكرها في الآية الكريمة، قال تعالى: ﴿ ﴾[4].

فشاخصة أبصارهم تعني لا تطرف من الهول الذي فوجئ به الكفار، فشخص بصر فلان أي " أطال النظر فاتحا عينيه من دون أن يطرف بهما "[5].

كما نجد الفعل تشخص في قوله تعالى: ﴿ ﴾

1 معجم اللغة العربية: المعجم الوسيط إدارة إحياء التراث الاسلامي، قطر، ج 1، ص 475.

2 محمد القاضي ومجموعة من المؤلفين: معجم السرديات، دار محمد علي للنشر، تونس، ط 1، 2010، ص 270.

3 أبو الحسن أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة، في تحقيق وضبط عبد السلام هارون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج 1، ط2، 2008، (مادة الشخص)، ص 645.

4 سورة الأنبياء: الآية 97، برواية حفص عن عاصم.

5 المنجد في اللغة العربية المعاصرة: دار المشرق، بيروت لبنان، 2001، ط 2، ص 751.

أما في الحديث الشريف فقد جاء: "**لاشخص أغير من الله** "

"الشخص: كل جسم له ارتفاع وظهور[2].

وأما في اللغات الأجنبية، " فنجد أن كلمة الشخصية تعني في اللغة اللاتينية القناع الذي يلبسه الشخص، ليظهر أمام غيره متنكرا بوجه آخر غير وجهه الحقيقي"[3].

كما أنها: " ترجمة لكلمة يونانية تعني الدور الذي كان يؤديه الممثل عندها يضع القناع الخاص به "[4].

وبهذا يكون لهذه الكلمة معنيات: إما القناع، أو الدور.

وأما في **المعاجم الحديثة** فنجد أن: "الشخصية تعني الخصائص الجسمية والعقلية، والعاطفية التي تميز إنسانا معينا عن سواه" [5].

02- إصطلاحـــــــــا:

إن المعنى الاصطلاحي للشخصية يتقارب مع المعنى المتداول عند العامة، خاصة فيما يتعلق بالمظاهر الخارجية للفرد، القابلة للإدراك المباشر، فالشخصية في الاصطلاح العربي **هي:**

" مجموعة من السمات والخصائص والصفات الفكرية والسلوكية والوجدانية التي تخص الفرد بعينه، وتميزه عن غيره "[6].

---

1 سورة إبراهيم: الآية 42، برواية حفص عن عاصم.

2 إبن منظور: لسان العرب، المرجع السابق، ص 45.

3 عمر حميري: الشخصية من الدلالات إلى الإشكالية، وجدة سيتي، 05/06/ 2008 www.oujdacity.net.

4 صالح لمباركية: بناء الشخصية في مسرح الفريد فرج الهيئة المصرية العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ص 31.

5 جبران مسعود: الرائد.معجم لغوي عصري، المجلد 2، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط5، 1986، ص 85.

6 عمر حميري: المرجع السابق، ص 31.

وهذه المعاني تشير إلى الذات وهي الإنسان، وإلى فعل مرتبط بالإنسان نفسه أو غير مرتبط به.

كما عرفت الشخصية أيضا بأنها: " كل مشارك في أحداث الرواية سلبا أو إيجابا، أما من لا يشارك في الحدث، فهو لا ينتمي إلى الشخصيات، بل يعد جزءا من الوصف "[1].

فيما يذهب البعض إلى تعريفها بأنها: " الكائن البشري المجسد بمعايير مختلفة، أو أنها الشخص المتخيل الذي يقوم بالدور في تطور الحدث القصصي "[2].

ومن هذا كله، فالشخصية إذا هي مجموع الصفات التي تجلتها الذات من خلال عملية الحكي، سواء كانت منظمة في سياقتها أو غير منظما.

أما إذا عدنا إلى المصطلح بالفرنسية فإننا نجد أن للشخصية personnalité لها معنيين أساسين:

" ***معنى مجرد عام:*** والذي يتناول الشخصية كخاصية مشتركة بين جميع الأفراد، بغض النظر عن مظهرهم ومكانتهم الإجتماعية، فهي خاصية عامة.

معنى محسوس خاص: أما المعنى الخاص فهو الذي يتناول الشخصية، كخاصية تهم كل فرد، في تميزه عن الآخر، وهي قابلة للتحديد مكانيا وزمانيا "[3].

ومن خلال المعنيين السابقين، فيمكننا أن نستنتج أن للشخصية معنيين إما معنى عام أي شامل بين جميع أفراد المجتمع، إذ هي كلمة تطلق على الجميع، أو معنى خاص ويقصد بها هنا الصفات التي تميز الشخص عن غيره.

كما نجد أيضا من يعرف الشخصية بأنها: " مجموعة سمات الفرد التي تبدو في عاداته الفكرية، وتعبيراته واتجاهاته، واهتماماته وأسلوبه في العمل وفلسفته في الحياة "[4].

---

1 عبد المنعم زكريا القاضي: البنية السردية في الرواية، الناشر عن الدراسات والبحوث الإنسانية الإجتماعية، ط1، 2009، ص 68.

2 جميلة قيسمون: المرجع السابق، ص 74.

3 سعد رياض: الشخصية أنواعها وأمراضها وفن التعامل معها، مؤسسة أقرأ، القاهرة، ط 1، 2005، ص 11.

4 نادر أحمد عبد الخالق: الشخصية الروائية بين أحمد باكثير ونجيب الكيلاني، دراسة موضوعية وفنية، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، دسوق، 2010، ص 04.

II- النظرة التقليدية للشخصية:

" لقد كان الروائيون التقليديون يلحقون ملامح الشخصية بملامح الشخص، وذلك من أجل إيهام القراء بأنها ترقى إلى مستوى التمثيل الواقعي بصورة الحياة "[1].

فالشخصية بالنسبة لهم صورة مصغرة للعالم الواقعي.

فكلمة شخص وشخصية، تعتبر من أهم المصطلحات التي يجب الوقوف عندها ونظرا لكونهما يتسمان بالغموض، والخلط أحيانا في استعمالهما، فإنه يجب علينا أن نضع الفرق الدقيق بينها، وذلك قصد إزالة الإبهام، وتوضيح الغموض أكثر فأكثر.

" تطلق كلمة شخص personne على الكائن، والجنس البشري الذي تنتمي إليه "[2]، أي على "إنسان حقيقي من لحم ودم يكون ذا هوية فعلية ويعيش في الواقع محدد زمانا ومكانا، "فهو إذن من عالم الواقع الحياتي لا من عالم الخيال الأدبي والفني "[3].

الشخص هو الكائن الموجود حقيقة في الواقع المعاش، الذي يشكل المحيط الذي نعيش فيه، بينما في " الحكاية والرواية والقصة القصيرة والمسرح فهو الكائن البشري، المجسد بمعايير مختلفة في إطار ما، يسمى بالشخصية personnage "[4].

---

1 عبد المالك مرتاض: المرجع السابق، ص 97.

2 جميلة قيسمون: المرجع السابق، ص 196.

3 جويدة حماش: بناء الشخصية في حكاية عبدو والجماجم لمصطفى فاسي، مقاربة في السيميائيات، منشورات الأوراس، (د.ط)، (د .ت)، ص 79.

4 جميلة قيسمون: المرجع نفسه، ص 196.

كما يمكن تعريفها: " بالشخص المتخيل الذي يقوم بدروه في تطور الحدث القصصي "[1].

وقد كانت الشخصية تعامل في الرواية التقليدية، على أساس " أنها كائن حي له وجود فيزيقي، فتوصف ملامحها، وقامتها وصوتها وملابسها، وشحنتها، وسنها، وأهواؤها، وهواجسها، وأمالها وآلامها، وسعادتها، وشقاوتها "[2].

ولتمييز شخصية ما، هو إعطاؤها الصفات التي من المفروض أن يكون الشخص الذي تمثله في الواقع، يتصف بهذه الصفات، " معنى ذلك أن نمنح للشخصية الصفات المعنوية والجسمية للشخص الذي تجسده "[3].

وعادة ما نجد أن الشخصية تملك لقبا، وفي بعض الأحيان اللقب يحمل بمفرده شحنة ودلالة رمزية مكثفة.

" فكأن الشخصية في الرواية التقليدية، كانت هي كل شيء فيها، بحيث لايمكن أن نتصور رواية دون طغيان شخصية مثيرة يقحمها الروائي فيها، إذ لا يضطرم الصراع العنيف إلا بوجود شخصية، أو شخصيات تتصارع فيما بينها داخل العمل السردي "[4].

1 المرجع نفسه، ص 196.

2 عبد المالك مرتاض: المرجع نفسه، ص 76.

3 جميلة قيسمون: المرجع نفسه، ص 196.

4 عبد المالك مرتاض: المرجع السابق، ص 76.

III- النظرة الجديدة لمفهوم الشخصية:

لقد ارتكز هذا الاتجاه الجديد على تجاوز الوصف التقليدي لصفات الشخصيات وتحليل سلوكاتها، وعلاقتها الشخصية إلى وصف وظائفها ضمن بنية النص.

" وإن فكرة كون الشخصية عنصرا مهما في هذا التلاحم، لم تظهر إلا في بداية القرن العشرين، وذلك مع الشكلانيين الروس الذين أحدثوا التجديد الحقيقي، من حيث دراسة المميزات والملامح الأدبية الخالصة في الإنتاج الأدبي، وذلك انطلاقا من قواعد اللغة "[1].

كما أن هذه النهضة الجديدة للشخصية، تعمل على التسوية المطلقة بينها وبين اللغة، والمشكلات السردية الأخرى، ومن أجل ذلك، ربما " عدت الشخصية مجرد كائن من ورق، وأنها أولا وقبل كل شيء مشكلة لسانية، بحيث لا ينبغي أن يوجد شيء خارج ألفاظ اللغة "[2].

وقد حاول الكثير من الباحثين المحدثين دراستها، وتحليلها كل حسب طريقته، وسنقوم بالتطرق لبعض الباحثين والدارسين الذين تناولوا الشخصية وأرائهم حولها.

1 جميلة قيسمون: الشخصية في القصة، المرجع السابق، ص 98.

2 عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، المرجع السابق، ص 82.

01- الشخصية عند بروب:

" يعتبر "بروب" أحد أهم رواد الشكلانية الروس، ومن المنظرين الأوائل في حقل الدراسات البنيوية الدلالية، فلقد قدم هذا الباحث نظرته عن الشخصية في كتابه "مورفولوجيا الحكاية الخرافية"[1]، حيث اهتم بالشكل على حساب المضمون، فهو يعتبر الوظيفة عنصرا أساسيا في السرد، فدراسته تركز على تحليل الشخصيات من خلال وظائفها.

" حيث يلاحظ بروب أن الحكاية تحتوي على عناصر ثابتة وعناصر متغيرة، فالثابت هو(الأفعال)، والمتغير هو الأسماء، وأوصاف الشخصيات، وليبين ذلك قدم لنا هذه الأمثلة "[2].

- يعطي الملك نسرا للبطل، النسر يحمل البطل إلى مملكة أخرى.
- يعطي الجد فرسا "سوتشينيكو"، يحمل الفرس هذا إلى مملكة أخرى.
- يعطي ساحرا قاربا "لايفان"، القارب يحمل هذا إلى مملكة أخرى.
- تعطي الملكة خاتما "لايفان"، يخرج من الخاتم رجالا أشداء، يحملون إيفان إلى مملكة أخرى.

فالثابت في هذه الأمثلة هو الوظائف التي يقوم بها الأبطال، حيث نلخص من هذا كله، "أن ماهو مهم في دراسة الحكاية، هو التساؤل عما تقوم به الشخصيات، أما من فعل هذا الشيء أو ذاك وكيف فعله، فهي أسئلة لا يمكن طرحها إلا باعتبارها توابع لا غير"[3].

1 جميلة قيسمون: المرجع السابق، ص198.

2 حميد لحميداني: المرجع السابق، ص24/23.

[3]-المرجع نفسه ، ص24.

فبروب لم يهتم بصفات الشخصية ولا بخصائصها الذاتية، بل بالأدوار التي تقوم بها باعتبارها عناصر ثابتة غير متغيرة، "وقد وضع تقسيمه للشخصيات بناء على ثلاث حالات، تندرج ضمن الدور الذي تنهض به الشخصية في النسق العاملي وتأتي على النحو التالي:

- دور تقوم به عدة شخصيات.
- دور تقوم به شخصية واحدة.
- عدة ادوار تقوم شخصية واحدة"[1].

وقد ركز بروب على الوظائف لأنها ثابتة، في حين أن أسماء الشخصيات وأوصافها تتغير، ففي دراسته لهاته الحكايات الروسية التي بلغ عددها المائة.

وقد أستنتج أن الشخصيات الموجودة بها تقوم بنفس العمل تقريبا إذا ماقمنا بتحليل هذه الحكايات مما جعله يولي وظيفة الشخصية القدر الأهم من الدراسة، والاهتمام، " حيث حصر عدد هذه الوظائف في إحدى وثلاثين وظيفة واختار لكل وظيفة مصطلح خاص بها "[2]، وقد تلقى مجموعة من الوظائف في مجالات عمل محددة تتصل بالشخصيات التي تقوم بها، "وقد حدد بروب في المجموعة التي درسها في المجالات التالية:

01- مجال عمل المعتدي أو الشرير: ويشمل الضرر الذي ينشب ضد البطل.
02- مجال عمل المعطي أو الواهب: ويشمل الإعداد لتسليم الشيئ السحري وحصول البطل عليه.
03- مجال عمل المساعد: ويشمل انتقال البطل مكانيا، وإصلاح الضرر والحرمان.
04- مجال عمل الشخصية "الأميرة" التي تجري البحث عنها الشخصية المرغوبة.
05- مجال عمل الحاكم أو الآمر "المرسل": ولا يشمل إلا إرسال البطل.
06- مجال عمل البطل.
07- مجال عمل البطل الزائف"[3].

[1] نظيرة الكنز:سيمياء الشخصية في قصص السعيد بوطاجين "الوسواس الخناس انموذجا" محاظرات الملتقى الوطني الثاني " السيمياء و النص الادبي" جامعة خيضر بسكرة 2002/04/16,15,ص142.

[2] جميلة قيسمون:الشخصية في القصة،المرجع السابق ص200.

3 صالح فضل: نظرية البنائية في النقد أدبي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، (د.ط)، (د.ت)، ص92-93.

وفي الأخير نقول أنه رغم أهمية دراسة بروب ومنهجه التحليلي، إلا أنه لم يسلم من الإنتقادات الموجهة له والتي من أهمها:

تركيز الإهتمام على وظيفة الشخصية أكثر من صفاتها.

اعتبر أن أفعال الشخصية أهم من أسمائها.

02- الشخصية عند كلود بريمون:

" لقد كانت الإنطلاقية الحقيقية لأعمال "كلود بريمون" من قراءته لكتاب "مورفولوجيا الحكاية" "لفلا ديمير بروب" وقد بين ذلك في كتابه "منطق الحكي" والمنطق هو حصيلة يحرك شخصيات النص الأدبي "[1].

ومن خلال هذه الدراسة، توصل إلى حصر مجموعة من النتائج والتي نذكرها فيما يلي:

أ- المنهج الذي اتبعه بروب يمكن تطبيقه على جميع أنواع الحكي، فمهما تعددت الأشكال المظهرية للقصة، فهي تحتوي على القوانين نفسها.

ب- استخلص بروب نقطتين أساسيتين من نموذجه الوظيفي وهما:

- ✓ متتالية الوظائف في الحكايات العجيبة الروسية هي دائما متماثلة.
- ✓ كل الحكايات الخرافية إذا نظر إليها من حيث بنياتها فإنها تنتمي إلى نمط واحد.

" حيث لاحظ بريمون أن متتالية الوظائف لبروب كانت محكومة بضرورة منطقية وجمالية وبترتيب زمني، فهو إذن لم يترك أي مجال لإحتمالات أخرى، فوظيفة الصراع مثلا تلحق بها

1 حميد الحمداني: بنية النص السردي، المرجع السابق، ص 38-39.

بالضرورة وظيفة النصر، أما إذا حدث وانتهى الأمر بالبطل إلى الهزيمة، فإن "بروب" لا يسجل الوظيفة الأولى، وإنما يغيرها لوظيفة أخرى وهي الإساءة "[1].

كما حاول بريمون الخروج من التصور البسيط لبروب فهو يقترح بديلا جديدا للنظر في بنية الحكي "عوض أن تصور بنية الحكي على شكل سلسلة أحادية الخط من الألفاظ المتتابعة حسب نظام ثابت، فإننا سنتخيل هذه البنية كتجمع لعدد معين من المتتاليات التي تتراكب، وتنعقد، وتتقطع، وتتشابك على طريقة ألياف عظلية أو خيوط صغيرة"[2].

وفي ظل هذا يقترح بريمون القواعد العامة لتسلسل الأحداث في كل عمل سردي، كما أنه يرى بأن كل مقطع سردي يقدم على ثلاث وظائف وكل وظيفة لها إمكانية.

- **الوظيفة الأولى:**

"تفتح إمكانية تطور الحدث يتعلق بتصرف الشخصية، يمكن أن يكون تتابعا لهذه الوظيفة فتحصل.

- **الوظيفة الثانية:**

- إما أن تمر الشخصية إلى الفعل.
- أو أنها لاتمر الى الفعل.

فإذا كان هناك مرور إلى الفعل تكون:

- **الوظيفة الثالثة:**

- إما أن فعل الشخصية يكلل بالنجاح.
- أو تكون الهزيمة. "[3]

---

1 المرجع نفسه: ص 39.

2 المرجع نفسه: ص 39-40.

[3]- جميلة قيسمون : الشخصية في القصة, المرجع السابق ص 202 .

ويمكن توضيح ذلك كما يلي:

نجاح ←

إنتقال للفعل ←

إمكانية الفعل

فشل ←

عدم إنتقال للفعل ←

وهنا يرى بريمون أن طريقة تناول بروب للوظائف وترتيبها في القصة ليست صحيحة، فدورة الحياة ليست نهايتها سعيدة في الغالب، وإنما ينتصر الشر في النهاية وتستمر دورة الحياة، ولهذا فخسارة البطل أو وفاته في نهاية القصة لا يجب أن يؤخذ كنقطة سلبية في القصة، بل هو إحتمال قائم كبقية الإحتمالات ويجب توقعه.

حيث يقول **رشيد بن مالك:** " أن اتجاه بريمون يهدف إلى معالجة الشخصية، من حيث الإسهامات التي تقوم بها في مقطوعة سردية تأخذ في الأغلب منحيين "[1]، وهذا ما أكده بريمون وذلك بأن أحداث الحكي يمكن تصنيفها وفق مسارين، مسار التحسن، ومسار التدهور.

"وقد أكد بريمون في عمله على أهمية الشخصية واقترح أدوار للشخصيات وهي:

1-المنفعل 2-الفاعل 3-المحرض المؤثر

4-الحامي 5-المحيط 6-محصل الاستحقاق"[2]

ورغم هذه النتائج وهذا الجهد إلا أن عمل بريمون لم يسلم من النقد: " إذ أن أدوار الشخصيات عنده صنفت على أساس الصفات، وليست على أساس الأدوار، فمفهوم الدور

1 إبراهيم فضالة: شخصيات رواية (الشمعة والدهاليز) للطاهر وطار، دراسة سيميائية، رسالة ماجستير، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية، بوزريعة، 2001، ص17.

2 سليمة لوكام: تلقي السرديات في النقد المغاربي، دار سحر للنشر، تونس، ط1، 2009، ص66.

تمثله من خارج النص لا من داخله، فعمله نظري أكثر منه تطبيقي، ولذلك يصعب على الدارسين اعتماد ترسيمة بريمون في تحليل الأعمال الأدبية "[1].

03- الشخصية عند غريماس:

تواصلت الدراسات والبحوث حول مفهوم الشخصية الروائية، غير أنها شهدت مع غريماس تطورا ملحوظا، حيث استفاد في تطوير نموذجه العاملي على أبحاث الشكلانيين الروس، والتي تناولت الحكايات العجيبة وخاصة أبحاث فلاديمير بروب فقد رأى غريماس، أن بروب أوضح مفهوم العوامل، دون أن يضع بالضرورة المصطلح نفسه.

"وقد توصل غريماس للمبدأ العاملي بعد عرض تفصيلي لمستويي وصف العوامل في مجال اللسانيات " تأثير تنيير "، وفي مجال الحكاية الشعبية " تأثير بروب "، وفي مجال المسرح " تأثير سوريو "، حيث تمكن من رصد ثنائية عاملية متقابلة وصنفها كالتالي:

ذات ——————— موضوع

مرسل ——————— مرسل اليه

مساعد ——————— معارض"[2]

1 إبراهيم فضالة: المرجع نفسه، ص19.

2 سليمة لوكام: المرجع السابق، ص 69.

وقد رأى أن مصطلح الفاعل في السيميائيات السردية يكون أشمل في معناه من مصطلح الشخصية، ذلك أن مصطلح العامل يدخل تحت لواء الإنسان والحيوان والأشياء وحتى التصورات، على عكس مستوى الشخصية الذي يقتصر معناه عند " الإنسان، الحيوان ".

فمفهوم الشخصية عند غريماس يمكن تمييزه عبر مستويين:

أ- **مستوى عاملي:** تتخذ فيه الشخصية مفهوم شمولي مجردا يهتم بالأدوار ولايهتم بالذوات المنجزة.

ب-مستوى ممثلي: تتخذ فيه الشخصية صورة فرد يقوم بدور ما، في الحكي فهو شخص فاعل يشارك مع غيره في تحديد دورعاملي واحد، أوعدة أدوار عاملية "[1].

"ويصنف غريماس شخصيات الرواية وفق منهجه الخاص ، في التحليل فتحصل من ذلك على ثلاثة محاور كبرى :

1-محول الإرادة (الرغبة) الذات ـــــ الموضوع

2-محور التواصل المرسل ـــ المرسل إليه

3-محور الصراع المساعد ـــــ المعارض"[2]

إن كل زوج من هذه العوامل مرتبطة فيما بينها بعلاقات يمكن إيضاحها كالآتي :

- "علاقة الذات بالموضوع: يحكمها دافع الرغبة في امتلاك شيء أو الحصول عليه من ثم فإن التوتر يحكم هذه العلاقة.
- علاقة المرسل والمرسل إليه: يحكمها دافع الإتصال والإنفصال، وهي وحدة قد تتكرر في القص بإشكال مختلفة، وهي التى تحسم نهاية القص إما بالإتصال أو الإنفصال.
- علاقة المساعد بالمعارض: وهنا يحكمها دافع صراع البطل في تحقيق رغبته "[3].

1 حميد لحميداني: بنية النص السردي، المرجع السابق، ص 52.

2 حميد لحميدان: المرجع السابق، ص 25.

3 نبيلة براهيم سالم: فن القصة بين النظرية والتطبيق، دار غريب، القاهرة، (د.ط)، (د . ت)، ص 43.

وهكذا فمن خلال هذه العلاقات يتم الحصول على الصورة الكاملة للنموذج العاملي عند غريماس.

IV- أصنـــــــــــاف الشخصــية:

مهما اختلفت الآراء حول تحديد ماهية الشخصية، فإنها دائما تبقى عنصرا أساسيا ومكونا من مكونات العمل الروائي.

فهي التي تنهض بالحدث وتجعله ينمو عبر المسار السردي، إلا أن توظيف الروائيون للكثير من الشخصيات جعلها تختلف من حيث درجة تواترها في النص، مما جعل النقاد يختلفون أيضا في تقسيم وتصنيف هذه الشخصيات إلى فئات مختلفة.

ويمكن أن يشير إلى بعض هذه التصنيفات في مايلي:

01- تصنيفات فيليب هامون:

يقتصر هامون أثناء التصنيف على ثلاثة فئات يرى أنها تغطي مجموع الإنتاج الروائي وهي:

أ- فئة الشخصيات المرجعية personnages référentiels:

وتدخل ضمنها الشخصيات التاريخية "كنابليون في رواية دوماس"، والشخصيات الأسطورية "كفينوس أوزوس"، والشخصيات المجازية "كالحب والكراهية"، والشخصيات الاجتماعية " كالعامل أو الفارس أو المحتال".

وكل هذه الأنواع تحيل على معنى ثابت تفرضه ثقافة ما، بحيث أن مقروئيتها تظل دائما رهينة بدرجة مشاركة القارىء في تلك الثقافة، وعندما تدرج هذه الشخصيات في الملفوظ الروائي، فإنها تعمل أساسا على التثبيت المرجعي وذلك بإحالتها على النص الكبير الذي تمثله الإديولوجيا والثقافة[1].

ب-فئة الشخصيات الواصلة p.embraycurs:

وتكون العلامات على حضور المؤلف والقارىء أو من ينوب عنهما في النص، ويصنف هامون ضمن هذه الفئة الشخصيات الناطقة بإسم المؤلف والمنشدين في التراجيديات القديمة والمحاورين السقراطيين، والشخصيات المرتجلة، والرواة والمؤلفين المتداخليين وشخصيات الرسامين، والكتاب والثرثارين، والفنانين ولكن في بعض الاحيان يكون من الصعب الكشف عن هذا النمط من الشخصيات، بسبب تدخل بعض العناصر المشوشة، أو المقنعة التى تأتي لتربك الفهم المباشر " لمعنى هذه الشخصية أو تلك ".

ج-فئة الشخصيات المتكررة p .anaforikes:

"أما هنا فتكون الإحالة ضرورية فقط للنظام الخاص بالعمل الأدبي، حيث تكون هذه الشخصيات ذات وظيفة تنضيمية لاحمة أساسا، أي أنها علامات مقوية لذاكرة القارىء مثل الشخصيات المبشرة بخير، أو تلك التي تذيع وتؤول الدلائل ...إلخ، حيث تظهر هذه النماذج

1 حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت (دار البيضاء)، ط 1، 1990، ص 217.

من الشخصيات في الحلم المنذر بوقوع حادث أو في مشاهد الإعتراف والبوح، وبواسطة هذه الشخصيات يعود العمل ليستشهد بنفسه"[1].

02- تصنيفات تودوروف:

أما تودوروف فقد قسم الشخصيات حسب الوظيفة التي تؤديها كل شخصية وهي:

أ- "**الشخصية العميقة:** والتي تتوفر على أوصاف متناقضة وهي شبيهة بالشخصيات الدينامية.

ب- **الشخصيات المسطحة:** أما هذه الشخصية فهي تقتصر على سمات محدودة، وتقوم بأدوار حاسمة في بعض الأحيان"[2].

وهنا يمكننا القول بأن الشخصية العميقة، هي شخصية متطورة وحركية، أما الشخصية المسطحة فهي ثابتة ولا تتغير.

03- تصنيفات ادوين موير (drwin muiré):

ويصنف موير الشخصيات بحسب درجة حضورها، وعلاقتها بالحدث، حيث رأى أن هناك ثلاثة أنواع من الروايات:

- رواية الحدث: والتي تكون فيها السيادة على حساب الشخصية.
- ورواية الشخصية: وهنا تكون كل المواقف مبينة أساسا لإمدادنا بمزيد من المعرفة عن الشخصيات.
- والرواية الدرامية: وهي التي تتوازن فيها قيمة الشخصية بقيمة الحدث، فتكون سمة الشخصيات هي التي تحدد الحدث أما الحدث فهو بدوره يغير الشخصيات مطورا إياها[3].

1 حسن بحراوي: المرجع السابق، ص 218.

2 حميد لحميدان: بنية النص الروائي، المرجع السابق، ص25.

3 حسن الأشلم: الشخصية الروائية عند خليفة حسين مصطفى، مجلس الثقافة العام، سرت، (د.ط)، 2006، ص 48.

" كما أنه صنف الشخصيات حسب الدور الذي تقوم به في السرد فتكون إما رئيسية أو محورية، وإما شخصية ثانوية مكتفية بوظيفة مرحلية "[1].

فتكون الشخصية حسب الدور رئيسية إذا كانت ذات كثافة حضورية داخل النص و بذلك تكون هي اللامة للأحداث، كما قد تكون ثانوية إذ اكتفت بالظهور في لحظة معينة و عند حدث معين فقط، حيث يكون حضورها ضئيلا .

04- تصنيفات حسن بحراوي:

أما حسن بحراوي فقد صنف الشخصيات ثلاثة أصناف:

أ- "**نموذج الشخصيات الجاذبة:** ويعني بذلك تلك التي تستأثر الشخصيات الأخرى، وتنال من تعاطفها وذلك بفضل ميزة أو صفة تنفرد بها عن عموم الشخصيات في الرواية، وقد تكون هذه الميزة مزاجية أو طباعية من الشخصية أو تكون ميزة سلوكية أو تكون مجرد صفة مظهرية"[2]، ومن هذا نقول بأن حسن بحراوي قد حصر نموذج الشخصية الجذابة في ثلاثة نماذج، نموذج الشيخ، نموذج المناضل، والمرأة.

ب-نموذج الشخصية المرهوبة الجانب: " ونقصد بالشخصية المرهوبة الجانب ذلك الطرف الفاعل الذي يظهر قوته المعاكسة للشخصية، وذلك بوضع الحواجز والعراقيل لها، حيث تعطي لنفسها حق التدخل في تقرير مصير الفرد أو الأفراد الذين تطالهم سلطتها "[3].

وقد قام حسن بحراوي بتحديد هذه الشخصية المرهوبة الجانب في ثلاثة نماذج وهي: نموذج الأب، نموذج الإقطاعي، نموذج المستعمر.

ج-نموذج الشخصية ذات الكثافة السيكولوجية:"أما هذه الشخصية فهي التي تعاني من تناقضات من تركيبها النفسي، والذي يؤدي بها إلى الإستسلام للنزوات والإنقياد للرغبات الدفينة

1 حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، المرجع السابق، ص 269.

2 نفسه، ص 279.

1 المرجع السابق، ص 300.

وتجعلها نتيجة ذلك تفتقد إلى التناسق الضروري لكل شخصية سوية، والتي تمثلت في ثلاثة نماذج وهي: نموذج اللقيط، نموذج الشاذ جنسيا، نموذج الشخصية المركبة"[1].

V- أهمية الشخصية و دورها في الرواية:

إن للشخصية أهمية بالغة بإعتبارها عنصر أساسي في الرواية وذلك إهتمامها بتصوير المجتمع الإنساني الذي يشكل فيه الشخص قطب الرحى، إذ لا رواية بدون شخصية، فهي تدفع بالحدث في زمن معين ومكان محدد لتشكيل الخطاب الروائي.

" كما أنها هي التي تكون واسطة العقد بين جميع المشكلات الأخرى، حيث أنها هي التي تصطنع اللغة، وهي التي تبث أو تستقبل الحوار، وهي التي تصطنع المناجاة (le monologue intérieur)، وهي التي تصف معظم المناظر " إذا كانت الرواية، رفيعة المستوى من حيث تقنياتها، فإن الوصف نفسه لا يتدخل فيه الكاتب، بل يترك لإحدى

[2]- نفسه ، ص300.

شخصياته إنجازه التي تستهويها، وهي التي تنجز الحدث، وهي التي تنهض بدور تضريم الصراع أو تنشيطه من خلال سلوكها وأهوائها، وعواطفها"[1].

"فقد لعبت الشخصية دورا فعالا في القرن التاسع عشر، خاصة لدى نقاده، حيث كانت لها وظيفة اختزال وإبراز مميزات الطبقة الاجتماعية، وتصاعد قيمة الفرد في هذه الفترة، وأهمية الفاعل في المجتمع"[2].

فالشخصية يمكن أن تكون مؤشرا دالا على المرحلة الاجتماعية التاريخية، التي تعيشها وتعبر عنها، بعد أن كانت تعاني نوعا من التهميش "وقد صارت تعامل الشخصية في هذه الفترة على أساس كائن حي له وجود فيزيائي، ومدني، فتوصف ملامحها وانفعالاتها، بعد أن كانت تعامل على أساس كائن روقي لا قيمة له"[3].

و"فضلا عن ذلك فقد أصبحت تعتبر أحد المقاييس الأساسية التي يعتمد عليها في الإعتراف بكاتب الرواية على أنه كاتب حقيقي، وذلك لإعتبارها ذات وجود فعلي متعدد المستويات، لايستمد شرعيته من الأعمال وحدها، بل أصبحت للشخصية هوية وخصائص مختلفة، ومايدل على هذه الأهمية من الشخصية قد جاءت بعض الأعمال السردية مدار القصة ومادتها وربما أعظمها اسما فصار عالمها واحد، مثل شخصية الأب "**غوريو**" **لبلزاك**، والسيدة " بوفاري " **لفلوبير**، و"زينب" **لمحمد حسن هيكل و إبراهيم النظام" للمازني**"[4].

1 عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، المرجع السابق، ص 91.

2 إبراهيم عباس: تقنيات البنية السردية في رواية المغاربية، مؤسسة الوطنية لانفضال والنشر، (د ط، ت)، ص34.

3 عبد المالك مرتاض: المرجع نفسه، ص 08.

4 الصادق قسومة: طرائق تحليل قصة، دار الجنوب للنشر والتوزيع، تونس، (د.ت)،(د.ط)، ص 97.

فهي التي تقع عليها المصائب أو تشتار النتائج، وهي التي تتحمل كل العقد والشرور وأنواع الحقد واللؤم فتنوء بها، ولا تشكو منها.

" وهي التي تعمر المكان وتملأ الوجود صياحا وضجيجا، وحركة وعجيجا. وتتفاعل مع الزمن فتمنحه معنى جديدا، وهي التي تتكيف وتتعامل مع هذا الزمن في أهم أطرافه الثلاثة: الماضي، والحاضر، والمستقبل "[1].

" ولكن مع بداية العشرينيات بدأت الرؤية تتغير فقد حال بعض الكتاب والنقاد أمثال "رولان **بارت، جيمس جويس، فرانز كافكا**" التقليل من أهميتها فحاولوا أن يحبطوها ويسفهوها تسفيها ساخرا "[2].

ولكن مهما انتقدت الشخصية، تظل تمثل أهمية قصوى... وهذا ماذهب إليه **عبد المالك مرتاض،** حيث يرى بأنها هي الشيء الذي تتميز به الأعمال السردية عن أجناس الأدب الأخرى أساسا.

فلو ذهبت الشخصية عن أي قصة لصنفت ربما في جنس المقالة.

أما الشخصية من منظور عبد المالك مرتاض تعتبر الحد الفاصل بين المقالة والعمل السردي، فإنعدام الشخصية أو وجودها هو الذي يحدد الجنس الأدبي، وهذا الموقف من الشخصية يتفق نوعا ما، ماتذهب إليه يمنى العيد من حيث دعوتها إلى التنويع من استعمال الشخصية مع الحفاظ على دورها في المعمار الروائي[3]، فهي " ليست مجرد نسيج من الكلمات

1 عبد المالك مرتاض: المرجع السابق، ص 91.

2 المرجع نفسه، ص 134.

3 عبد المالك مرتاض: المرجع السابق، ص 134.

بلا حشاء، لذا يبدو اعتماد التأويل في تحليل الخطاب اختيارا يعيد للشخصية طابع الحياة كما يحافظ عليها ككائن حي "[1].

فهي تنفي عن الشخصية صفة الورقية وترى فيها كائن حي كما أنها توكل مهمة إحيائها للقارىء من خلال تأويلاته وقراءاته المتعددة، فنجاح الروائي في بناء شخصية مرهون بمدى اقتناع القارىء وتأثره بها.

وفي الأخير نقول بأن لا أحد من المكونات السردية الأخرى تقدر على ما تقتدر عليه الشخصية، فاللغة وحدها تستحيل إلى سمات خرساء، فجة، لاتكاد تحمل شيئا من الحياة والجمال، والحدث وحده.

" وفي غياب وجود الشخصية يستحيل أن يوجد في معزل عنها، لأن هذه الشخصية هي التي توجد وتنهض به نهوضا عجيبا، والحيز يخمد ويخرس إذا لم تسكنه هذه الكائنات الورقية العجيبة: الشخصيات "[2].

1 يمنى العيد: دلالات النمط السردي في خطاب الروائي (تحليل رواية غاندي الصغير لإلياس النحوي)، ملتقى السيمياء والنص الأدبي، الجزائر (عنابة)، 1995، ص 238.

2 عبد المالك مرتاض: المرجع نفسه، ص 91.

الفصل الثاني: دراسة الشخصيات في رواية "الذروة"

قراءة في العنوان

طرق تقديم الشخصيات

التقديم الذاتي

التقديم الغيري

أنواع الشخصيات في الرواية ودلالتها

الشخصيات الرئيسية

الشخصيات الثانوية

الشخصيات الهامشية

الشخصيات المرجعية

علاقة الشخصيات بالأحداث، الزمن، المكان

الحدث

المكان

الزمان

I- قـراءة في العنـوان:

يعد العنوان من أهم العتبات في النص السردي، لأنه أولى ما يلفت نظر المتلقي ويبعث فيه الرغبة لقراءة الموضوع، فعلى القارئ الذي يهم في فهم النص أن يتطرق إلى العنوان أولا، والذي يعتبره النقاد بمثابة عتبة النص الأول التي تواجه المتلقي، وتستوقفه، بإعتبارها مفتاحا أساسا من مفاتيح التأويل، " إذ أنه المحور الذي تحدد هوية النص، وتدور حولها الدلالات وتتعالق به وهو بمثابة الرأس بالجسد "[1].

أي بعبارة أخرى لايمكن الإستغناء عن العنوان مطلقا.

أما تعريف العنوان لغة: عن الشيء بعن عننا وعنوان ، أي ظهر أمامك ، وعن يعن ويعن عنا وعنونا، واعتن: إعترض وعرض، ومنه قول أمرئ القيس: فعن لنا سرب كأن نعاجه.

والإعتنان ، الإعتراض ، كذلك العنن من عن الشيء أي إعترض.

وعننت الكتاب وأعننته لكذا أي عرضته له وصرفته إليه ، وعن الكتاب يعنه عن وعننه : كعنونه وعنونته وعلونته بمعنى واحد، مشتق من المعنى ، وقال اللحياني : عننت الكتاب تعنبنا وعنيتها تعنيتا إذ عنونته ، وسمي عنوانا لأنه يعن الكتاب من ناحيته ، وأصله عنان، قلما كثرت النونات قلبت إحداهما واوا، ومن قال علوان الكتاب جعل النون لاما لأنه أحق وأظهر من النون.

وأما إصطلاحا:

فهو يعتبر الوسيلة الأولى للتعرف على الرواية، وقد يكون محورا رئيسيا، بل قد يكون أحيانا المفتاح الرئيسي للبنية الدلالية العامة للرواية كلها.

1 سامح الرواشدة: منزل الحكاية، دراسة في الرواية العربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، 2006، عمان (الأردن)، ص 134.

" ويستدعي عنوان الرواية تحليلا حقيقيا للخطاب كإجراء سابق لتأويلها الإيديولوجي والجمالي الواضح "[1].

وعلى هذا ننطلق في دراستنا بإتجاه عنوان روايتنا "الذروة"، وتحليلها من الناحية الدلالية، وأيضا من الناحية اللغوية، وذلك لمعرفة سبب إختيار الكاتبة (ربيعة جلطي) لهذا العنوان بالتحديد؟ وهل هناك علاقة تكاملية بينه وبين النص؟

حيث يظهر عنوان رواية "الذروة" لأول وهلة بسيطا عاديا، إلا أنه يحرك لدى متلقيه غريزة التأويل، والبحث عن معان، ودلالات لهذه الكلمة، التي قد تستقر في ذهنه لأكثر من وجه.

" فالذروة" كعنوان يحمل عدة دلالات لغوية ومعرفية، ولتعريفها كلفظة، نذهب بها إلى معجم **لسان العرب:** "وذُرْوَةُ كل شيء ذُرْوتهُ: أعلاه والجمع الذُّرى بالضَم، وذُروة السنام والرأس أشَرفها، وتذرَّيتُ الذُروة: ركبتها وعلوتها.

وتذرَّيتُ فيهم: تزوجت في الذُرْوة منهم، ... تذَّريتُ ببني فلان وتنصْيتُه إذا تزوجت منهم في الذُروة، والناصية أي أهل الشرف، والعلاء، وتذرَّيت السنام: علوته وفرعته[2].

وفي حديث أبي موسى أتى الرسول – ﷺ – بإبل غَرِّ الذُّرَى، أي بيض الأسمنة سنامُها، و الذُّرَى جمع ذُروة، وهي أعلى سنام البعير، ومنه الحديث على ذُروة كل بعير شيطان.

فالذُروة قبل كل شيء هي عنوان، متعلق بكاتبة بلغت ذروة الكتابة الشعرية لتنتقل إلى السرد، قبل أن يتعلق بنصها.

1 محمد تحريشي: في الرواية والقصة والمسرح، قراءة في مكونات الفنية والجمالية والسردية، دار النشر دحلب، الجزائر، (د ط)، 2007، ص 139.

2 ابن منظور: لسان العرب، المرجع السابق، ج 5، ص40-41.

أما إختيارها كعنوان لروايتها فهي حسب الحوار الذي أجري لها، فقد اختارته كونه "يمثل ذروة الأشياء وأضدادها معا، فالذروة إنما هي كلمة مزدوجة الدلالة والمعنى، وقد اختارتها الكاتبة انطلاقا من ذلك لأنه عنوان لافت لروايتها الصادرة حديثا عن دار الآداب"[1].

حيث توافقت الرواية في مقامها العام لتلك الإزدواجية، من خلال طرحها فكرتي (الخير والشر).

فهي تجسد بذلك الصورة الحقيقية للخير في شخصية " أندلس" والصورة الحقيقية للشر المجسدة في شخصية "الياقوت".

كما أنها اختارت الروائية "ربيعة جلطي" كلمة الذروة ليكون قصدها بذلك ذروة السلام، والأخلاق، التي بلغتها الشخصية البطلة "أندلس" وتصالحها مع الحب ومع نفسها، أيضا مع المجتمع، فهي شخصية مثالية، عفيفة، وهذا ماجعل الزعيم مولعا بها ويريدها، كونها شخصية صعبة المنال و(تختصر النساء جميعا)[2].

وبالإضافة إلى ذلك فهي تعجبه كما أنه يرى أن مقام السيدة الأولى لا يليق إلا بها ودليل ذلك في الرواية نجد:

" أما أنت يا أندلس فيعجبني تميزك وكبرياء الأنثى فيك ... ورأيت أن مقام السيدة الأولى لا يليق إلا بك، ثم إن الأفئدة مراتب ومدارج ومقامات، فأنت الذروة "[3].أو أنها كانت تقصد بها ذروة العجز الذي وصل إليه الزعيم "صاحب الغلالة وهو يفقد ذروة النشوة الحقيقية، التي يتمتع بها أبسط الرجال، ومن الأمثلة على ذلك نجد الحوار الذي دار بين "أندس" و" الياقوت" والتي تقول فيها:

---

1 مايا الحاج: أصوات الشمال، المرجع السابق، www.aswat.elchamal.com/ar/ ?p=98 §a=/2238، يوم سبتمبر 2010.

2 ربيعة جلطي: الذروة، دار الحكمة للنشر والطباعة والترجمة والتوزيع، الجزائر، 2014، طبعة جزائرية، ص 199.

3 المصدر نفسه، ص 230.

" في السنة الماضية، خلال إحدى الليالي الحمراء، لم أوفق مرة في إيصاله لذروة نشوته "[1].

فـ"الياقوت" هنا تقصد "صاحب الغلالة" الذي يعاني من عجز جنسي، ولايريد أن يعترف بذلك، بحجة أنه لم يجد المرأة التي توصله إلى ذروته.

كما يمكن أن تكون الكاتبة "ربيعة جلطي" تقصد بها ذروة الشر والخبث الذين وصلت إليهما "الياقوت".

وبالتالي فهي ذروات وليست ذروة واحدة.

II- طرق تقديم الشخصيات:

"حظيت دراسة الشخصية الروائية بإهتمام كبير من طرف الباحثين والنقاد، والذي تطور مفهومها إلى حد كبير، لتعد العمود الأساسي في العمل الروائي، فلا يمكننا تصور رواية دون طغيان شخصيات يقحمها الروائي فيها، إذ هي العنصر الأساسي في سبيل تحقيق الرواية "[2].

ولكي لا تختلط الشخصيات على المتلقي، وهو يتابعها على مدار الحكي، يعمد الروائي إلى منح كل شخصية اسما معينا، كما هو معروف في الحياة اليومية، يحددها ويحولها من النكرة الى المعرفة، ويميزعا عن بقية الشخصيات ليجعلها كينونة متميزة.

" إلا أنه لا يقدمها على الفضاء الورقي الأبيض بصورتها الكلية دفعة واحدة، بل يجعلها تتواتر بالتدريج، محملة بالصفات والمعلومات والأفكار، ويهيئها لإقامة علاقات محددة مع بقية الشخصيات ومكونات النص كي ينجز دورها المسند إليها تأليفيا في منظومة

1 المصدر نفسه: ص 77.

2 أسماء بلقاسمي: الشخصية في رواية "الشراع والعاصفة" لحنا مينة، دراسة سيميائية رسالة ماستر في الأدب واللغة العربية، بسكرة، جامعة محمد خيضر، 2015، ص 27.

الأفكار الحكائية، معتمدا في ذلك على صيغ تقديم محددة، تمكنه من تشكيل صورة الشخصية، ومن ثم تقديمها متبلورة للمتلقي "[1].

وعلى العموم فإن هناك طريقتان أساسيتان، يقدم من خلالهما الروائي شخصياته، وذلك إما بطريقة مباشرة (تقديم ذاتي)، وإما بطريقة غير مباشرة (التقديم الغيري).

01- التـــقـــديم الـذاتـــي:

"إن الشخصية الروائية، وفق هذا المظهر من صيغ التقديم أي تقديم (ذاتها بذاتها)، مستغنية عن كل الوسائط التي يمكن أن يسند إليها وظيفة نقل المعلومات المتعلقة بها إلى المتلقي "[2].

حيث تعبر عن ذاتها وتحدد أفكارها، وطموحاته، وبذلك تبلور موقعها الخاص بها في منظومة الحكي، دون تدخل أي صوت آخر.

" أما حسن بحراوي فيرى هذا الشكل من التقديم أي (وصف الشخص لذاته) هو أقل أنواع تقديم الشخصية تواترا في الأعمال السردية، فهو نوع يطرح عدة قضايا ترتبط بمعرفة الذات، وكيف يمكن في نفس الوقت معرفة الذات ونقل تلك المعرفة إلى الآخر، وذلك أنه من الصعب رؤية الذات بنفس البرود الذي نرى به الآخر ومن هنا تعقد مشكلة النظر إلى الذات وتقديمها إلى القارئ "[3].

ومن التجليات التي يتمطر فيها التقديم الذاتي داخل رواية الذروة، يمكن تحديدها كاالتالي:

1 أحمد مرشد: البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، ص 44.

2 أحمد مرشد: البنية والدلالة، المرجع السابق، ص 45.

3 حسن بحراوي: المرجع السابق، ص 223.

أ- أنـــــدلس:

فقد لعبت البطلة "أندلس" دورا مهما في تقديم شخصيتها وتمثل ذلك من خلال قولها:

" أحيانا يحدث أن يضيق نفسي، ثم إذا سعلت فهنالك المشكلة، لأن الهواء الحاصل بين الكحة يضغط نازلا من القفص الصدري نحو البطن، فيمتد سعالي غريبا ومضحكا هواء حاد متقطع! فقد كنت على أهبة أن أتحمل أكثر وأكثر كي لا يفطن زملائي التلاميذ الذكور لما يحدث من تضخم صدري "[1].

ففي هذا المقطع قامت البطلة "أندلس" بوصف حالتها النفسية، وهذا كله بسبب مشد صيدلاني قامت بلفه على صدرها، كي لا يظهر شكلهما الكبير، ولكي لا تكن محل سخرية التلاميذ الذكور عليها.

ولهذا فهي كانت تتحمل كل الألم من ضيق التنفس والكحة، والضغط في القفص الصدري وغيرها، وكان كل هذا خوفا وحياءا، وبالإضافة إلى كل هذا فقد قدمت البطلة "أندلس" نفسها بطريقة خجولة مبينة مدى معاناتها مع صدرها في أيام الدراسة.

كما نجد مثالا تقديميا ثانيا والمتمثل في:

" أصابتني رجفة خوف من تهديد الياقوت، لم تلبث أن تلتها عاصفة من الضحك المتواصل ..... سالت دموعي، قبل أن أفطن إلى خطورة الموقف وجديته "[2].

أما في هذا المقطع فقد بينت "أندلس" مدى خوفها من تهديد الياقوت لها، ومدى خطورة الموضع التي وقعت فيه، فقد عرفت أن صاحب الغلالة يريد أن يمتلكها وأن الأمر منتهي ولا رجعة فيه، فقد كان موقف صادم لم يكن في الحساب.

1 الذروة، المصدر السابق، ص 35.

2 المصدر نفسه، ص91.

ومن خلال المقطعين السابقين والتقديم الذاتي التي قامت به "أندلس" فقد بينت مدى قدرتها على إبراز حجم معاناتها وبراعتها في إثارة مشاعر المتلقي، ودفعه إلى التعاطف معها.

ب- صاحب الغلالة:

كما أنه هنالك تقديم آخر من طرف الزعيم "صاحب الغلالة "، وذلك من خلال قوله:

" لا سلطان فوق سلطاني، أنا القاهر وأنا الآمر الناهي، وكل مافي الأمر أني أرغبك وأريدك، سوق النساء الواسع، وبلا أبواب وأنا اخترتك من بين النساء وعليك إلا تسرفني في التمنع "[1].

وفي هذا المقطع. صرخ الزعيم "صاحب الغلالة" "لأندلس" بأنه لا يرد له أي طلب ويجب أن ترضخ له، وتكون ملكه وتحت تصرفه ولا مجال للرفض.

فهو بهذا قد قدم نفسه بكامل جبروتها وظفيانها، فهو مؤكد أنه يمتلك حق تحديد نمط حياة البشر، وتقرير مصيرهم وشعوره بأنه الإله في المدينة.

فبهذا التقديم الذاتي الذي قام به "صاحب الغلالة" جعل المتلقي يفر من هذه الشخصية الطاغية، وينظر إليها بعين المقت وإلى ضحاياه بعين التعاطف.

ومن الإعترافات الأخرى التي تسهم في توضيح شخصية "صاحب الغلالة" نجد:

" أنا صاحب الغلالة، وليس سواي أحد... أنا القاهر الجبار، وليس سواي أحد، وما ذاك المخنث الوضيع إلا خادمي يأتيني بالطعام حتي سريري، كيف يجرأون ويطيحون بي، وينصبون مكاني ذاك المخنث الأبله المعتوه "[2].

1 الذروة: المصدر السابق، ص228.

2 المصدر نفسه، ص231.

أما هذا المقطع من الرواية فنقول بأن صاحب الغلالة، قد قام بتقديم نفسه مبينا عجزه وفشله وخسارته لمكانته ومنصبه، كما صرح أيضا بهزيمته وخداعه وانقلاب السلطة عليه من طرف خادمه المقرب له.

وبالإضافة إلى ذلك فنقول بأنه من خلال هذه الإعترافات التي قامت بها الشخصية، جعلت المتلقي يزداد نفورا منها، فهي الماكثة فوق صدور الشعب، بمنتهى العنف، متمنيا الخلاص منها، بأقرب وقت ممكن، وهذا بالفعل ما جرى له، فنهاية كل ضامر متسلط، هزيمة وخسران.

ج- الياقـــــــوت:

كما نجد أيضا تقديم ذاتي آخر في الرواية وذلك كان من طرف الياقوت، ودليل ذلك نجد:

" أنا ابنة شوارع، وأماكن موبوءة، ويعرف أني لا أستحي، وأني قادرة على أن أجوب الشوارع وأصرخ بأعلى صوتي بكل ما أملك من قصبات هوائية، ما يدور في رأسي ثم أفضحه في القنوات الإعلامية العربية والأجنبية، أنا إمراة لاتزعجني الفضائح، بل بالعكس تسليني كثيرا، أنا إمراة فضائح، أنا الفضيحة، ولا شيئ في الوجود أتسلى به، غير لعبة السلطة "[1].

أما هذا المقطع فقد قدمت "الياقوت" نفسها بطريقة شريرة مهددة بذلك "صاحب الغلالة" بأنها ستفضحه إن أخرجها من منصبها، وستخبر الناس بكل أسراره الدفينة. ومن هذا كله، نستنتج أن شخصية الياقوت هي شخصية غير أخلاقية وشريرة، كما تمثل الفساد، فهي إمراة مستهترة، لايردعها عرف أو حرمة، تبيح لنفسها أن تفعل ما تشاء، وبمعنى آخر هي شخصية شيطانية ،لا تعرف الحياء أبدا وهذا مايجعل المتلقي ينفر من هذه الشخصية أيضا.

1 الذروة: المصدر السابق، ص81.

وفي هذا الجدول نقدم بعض المواصفات لهذه الشخصيات:

الشخصية	مصدر المعلومات	المعلومـــــات		
		الصفات الخارجية	الصفات النفسية	الصفات الاجتماعية
أندلس	الشخصية نفسها (البطلة)	– صدرها كبير	–الخوف –الحياء –العفة	– جـــاذبة
صاحب الغلالة	الشخصية نفسها	/	–متسلط –أناني –عاشق للجنس	– الـــزعيم وصـاحب السـلطة
الياقوت	الشخصية نفسها	– عنـــيفة	–شريرة –غيورة	– إبنة الشوارع

02- الـــتقديم الـــغيري:

"إن الشخصية الروائية وفق هذا المظهر من صيغ التقديم، يختفي صوتها، ويجري تقديمها داخل منظومة الحكي بواسطة طرف آخر. ويجب أن يكون ملما بالمعلومات اللازمة عنها، كي يتمكن من الربط بينها وبين أفعال الشخصيات في مختلف الأوضاع الحكائية التي تتموضع فيها"[1].

1 أحمد مرشد: البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، ص 51.

والتقديم الغيري يتم بواسطة صوتين هما: صوت السارد المتماثل حكائيا، وصوت الشخصية المصاحبة للشخصية المقدمة.

أ- تقديم الشخصية عن طريق الراوي:

فالراوي المتمثل حكائيا هو الذي يشارك في بناء الأحداث، وينظم سيرورة الحكي "وبحكم موقعه الإستراتيجي المهيمنة على منظومة الحكي، ومعرفته الدقيقة لطبيعة الأحداث ومنطقها، وقربه من الشخصيات، وتلمسه لأفكارها ودواخلها، كل ذلك يؤهله لأن ينوب عن الشخصية في تقديم أوصافها وأفكارها "[1].

ومن عينات تقديم الراوي لبعض الشخصيات في الرواية هذا المقطع الذي تصف فيه البطلة "أندلس" قائلة عنها:

" إقتربت "أندلس" باكية من صورة جدتها لالة أندلس، وهي ترفل في ثوبها الأبيض داخل الإطار المفضض المعلق في غرفة الجلوس، عند الزاوية قرب المدفاة، نظرت إلى جدتها مليا بعينين نديتين وقلب موجع، إقتربت من الإطار أكثر ثم قبلتها "[2].

ففي هذا المقطع حاولت الروائية تقديم شخصية "أندلس" وقد اعتمدت بذلك على تجسيد وضعها المعنوي السيئ، والمؤلم الناتج عن خيبة أمل، والمتمثلة في موت جدتها "لالة أندلس" التي كانت بمثابة الأم لها.

وقد حاولت بذلك أن توصل للقارئ، أو المتلقي الحالة النفسية الحزينة "لأندلس"، وهي باكية، وهذا ما شد انتباه المتلقي وجعلته ينظر إليها بعين من التعاطف، ويزيد إعجابا بها، وفي تقديم آخر نجد:

1 المرجع نفسه، ص51.

2 الذروة: المصدر السابق، ص216.

" إبتسمت "أندلس" وغرزت في الركن عودين من بخور أحضرته أثناء أحد أسفارها إلى أمريكا اللاتينية، وحركت شريطا نادرا لموسيقى صينية عتيقة، تذكرها بصعودها حتى أعلى قمة من سور الصين العظيم منذ سنتين "[1].

ففي هذا المقطع قدمت الساردة الشخصية البطلة "أندلس" مختلفة عن المقطع الأولى، فهي لم تقدمها كشخصية حزينة وكئيبة ولكنها قدمتها كشخصية هادئة وثابتة ومتفائلة، وبالإضافة إلى ذلك فهي كانت تسترجع الماضي وذكريات رحلتها إلى الصين بتلك الموسيقى الصينية النادرة التي كانت تسمعها.

وبهذا فقد اكتفت الراوية بتقديم شخصية واحدة، وهي شخصية "أندلس" التي تمثل الشخصية الرئيسية في هذا العمل الروائي.

ب- تقديم الشخصية عن طريق شخصية أخرى:

" إن التقديم الغيري للشخصية الروائية، لا يقتصر على السارد المتماثل حكائيا فسحب، بل يمكن إسناده إلى شخصية أخرى بحكم الوظيفة المسندة إليها تأليفيا، ضمن منظومة الأفعال الحكائية"[2]، يؤثر بعضها في البعض الآخر، لذلك يجب أن تتميز الشخصية المستند إليها تقديم شخصية أخرى، بالقدرة على إنجاز التقديم، مما يفرض عليها أن تكون على علم كاف بالشخصية التي ستقدمها، وهذا ينشأ من طبيعة علاقتها بها، ومستوى هيمنتها عليها في بعض الأحيان.

ومن الشخصيات التي قدمت من طرف شخصيات أخرى في الرواية نجد:

01) الـــتقديم الأولـــي:

1 المصدر السابق، ص223.

2 أحمد مرشد: المرجع السابق، ص59.

فقد قدمت البطلة "أندلس" شخصية جدتها لالة أندلس قائلة:

" لالة أندلس راسخة الإيمان أن ابنها شبه أبيه، أوسم الرجال قاطبة، ثم أن جدتي فوق كل هذا لم تنجب غيره، بل ربت بالتبني أربع بنات وولدا، أنقذتهم من مخالب اليتم والضياع، وتربوا في ظل جناحها وفي عز ماورثته عن أهلها دون أي تفرقة، حتى أنني لم أعرف الحقيقة حتى كبرت، عماتي بقين عماتي وعمي ظل عما عزيزا علي "[1].

فمن هذا التقديم التي قامت به "أندلس" نحو جدتها والتي بينت هذه الأخيرة أن ابنها الوحيد هو أوسم الرجال في نظرها، كما يقول المثل الشعبي التي كانت دائما "لالة أندلس" ترددده:

" كل خنفوس في عينين أمو غزال، وأنا وليدي حبيبي سيد الرجال "[2].

وبالإضافة إلى ذلك فقد قامت هذه الشخصية المتمثلة في "لالة أندلس" بعمل مقدس وتضحية كبيرة، وكان ذلك لتبنيها لأربعة بنات وولد، فقط لتنقذهم من اليتم والتشرد ولم تكن تميزهم عن ابنها الوحيد الحقيقي، وهذا ما جعل من الشخصية أن تجد صدى واسعا من المقبولية لدى المتلقي الذي ينظر إليها بمنتهى التقدير والاعتزاز لقدرتها على التمسك والقوة والصمود في وجه الحياة ومواصلتها. وهي في نفس الوقت منحت للقارىء التطلع على شخصية "لالة أندلس" التي تشكل امتدادا طبيعيا لشخصية "أندلس البطلة".

02) الـــتقديم الثانـــي:

فيتمثل هذا التقديم في شخصية "صاحب الغلالة" من قبل الياقوت، حيث تقول هذه الأخيرة عن الزعيم:

1 المصدر السابق، ص57.

2 المصدر نفسه، ص57.

" صاحب الغلالة يرفض أن ينزل عن سدة الحكم وسدة اللحم، لا يريد أن يعترف لنفسه بأنه قد تعب وأنه مهدد بسكته قلبية مثل أبيه، إنه يكذب على نفسه، ومازال يتأسف على ماضيه في السرير، كما في الدبلوماسية، وهو الذي تزوج خمس نساء من قارات مختلفة، واحدة منهن ملكة جمال العالم من أصل لاتيني ظلت معه تسعة أشهر، ثم انتحرت في ظروف غامضة " [1].

وهنا نجد أن الياقوت قد استندت في تقديم شخصية صاحب الغلالة على معرفتها به، كونها تمثل الحاجبة الأولى في السلطة، أي أنها مقربة منه، وتعرف جميع أسراره وأسرار الدولة.

وعلى هذا الأساس فقد بينت أن صاحب الغلالة لا يريد أن يكشف نفسه بأنه قد كبر وعجز على فعل أي شيء، بل يظن نفسه كما قالت الياقوت (أنه مزال فحلا).

فهو كان يتحسر على أيام الشباب، أياما كانت قوته من حديد.

وهذا ما دل على أن شخصيته ضعيفة وخائفة.

وبالإضافة إلى كل ذلك نقول بأن صاحب الغلالة، حتى وأن هو من قدم نفسه في الرواية، أو أنهم قاموا بتقديمه من طرف شخصية أخرى، إلا أن كلا الإعترافات تبين بأنه يتمتع بصفات دنيئة جعلت القارىء ينفر ويهرب منه.

كونها شخصية لا تتحمل المسؤولية، همها الوحيد الجنس، والسيطرة والتسلط على شعبه.

03) الـــتقديم الثالـــث:

أما هذا التقديم فنجد تقديم شخصية الياقوت من قبل صديقتها سعدية:

1 الذروة: المصدر السابق، ص89.

" الياقوت متهورة بإمتياز، كنت أحب تهورها، يستهويني جنونها، تجد أصدائه داخلي، كنا نتشابه كثيرا ... أو قليلا لا أدري، منذ أيام المدرسة كان يحلو لها إثارة الشغب، لا ترتاح إلا حين تسود الفوضى العارمة وتختلط الأشياء، لا تطيق العيش حين تصفو الأجواء ويسود الهدوء، يروق لها التخلاط والجو العكر خاصة في حصص دروس اللغة العربية :[1] .

ومن خلال هذا المقطع نجد أن سعدية قد وصفت شخصية الياقوت وصفا خارجيا، وذالك من خلال سلوكها المتهور واللاخلاقي.

كما وضحت بأنها شخصية عنيفة منذ الدراسة، كونها تكره الهدوء وتفتعل المشاكل، وبالإضافة، إلى ذالك فهي تعكر الجو خاصة في حصص دروس اللغة العربية، وذلك لأنها تكره أستاذ هذه المادة، وهذا بسبب إعجابه لي سلوك أندلس، مع العلم أن الياقوت تكرهها وتغار منها لدرجة أنها تفقدها وعيها، وتجعلها تبدع في كل ما يمكن إثارة الشغب.

وقد اعتمدت سعدية في تقديمها لشخصية صديقتها الياقوت على ذكر الصفات الإجتماعية لها، وهذا ما جعل المتلقي ينظر إلى شخصيتها نظرة حقد ونفور.

وإلى كل التقديمات التي سبق ذكرها نجد أيضا تقديم آخر:

04) التـــقديم الرابـــــع:

وهنا نجد تقديم الشخصية البطلة "أندلس" من قبل غريمتها الياقوت لقولها:

" أندلس متعففة كثيرا، ولا يمكن أن تنساق، فهي لم تتغير منذ أن كنا في المدرسة، أتذكرين كم كنا نحسدها على جاذبيتها، على الرغم من تعففها وصعوبة مراسها، حتى هناك الكثير من كان يظن أنها متكبرة "[2].

1 المصدر السابق، ص123.

2 المصدر السابق، ص 167.

ومن خلال هذا التقديم التي قامت به غريمتها الياقوت، وبالرغم من أنهما تربطهما علاقة الكره والعداوة، إلا أنها بينت بهذا التقديم بأنها شخصية تتمتع بمستوى فكري وأخلاقي ناضج مكنها من فهم الواقع فهما موضوعيا.

كما أنها ركزت في تقديمها هذا على الجانب الروحي والسلوكي للشخصية.

فهي بهذا قد اعترفت مدى براءتها وعفتها وهذا ما جعل الشخصية تلقى المصداقية لدى المتلقي، الذي ازداد إعجابا بها وينظر إليها بعين التعاطف والإجلال.

III- أنـــــــواع الشخصيات في الرواية ودلالتها:

" تعتبر الشخصية عنصر مهما في العمل الروائي، فهي التي تشكل بتفاعلها ملامح الرواية، وتتكون بها لدى فعلى الروائي أن ينتقي شخوص روايته بحكمه، بحيث يجعل الشخصية المناسبة في المكان المناسب "[1].

ولهذا فالشخصية أنواع: منها الشخصية الرئيسية، ومنها الثانوية، ومنها الهامشية، ومنها حتى المرجعية.

فلقد احتوت رواية الذروة على عدة أنواع من الشخصيات إذ نجد من الشخصيات الرئيسية: أندلس، صاحب الغلالة، الياقوت، كما نجد بعض الشخصيات الثانوية منها: لالة أندلس، زهية، سعدية، والد الأندلس، وفتحي ابن عم أندلس، أما من الشخصيات الهامشية فنجد: سي العربي، يحي الغريب، هدى أنطاليكي، الأستاذ حسين فيومي، عبد النور سيدهم، أمازيغ، آل كرز، حميد، توما، جلبير، باكو، الشاب المخنث، أسعد، خداوج الشوافة، الدكتور جورج.

1 ناصر الجيلان: الشخصية في قصص الأمثال العربية، دراسة في الأنساق الثقافية للشخصية العربية، النادي الأدبي بالرياض، والمركز الثقافي العربي، بيروت، ط 1، 2009، ص 76.

كما تطرقنا إلى ذكر الشخصيات المرجعية.

ومن هذا كله فقد تميزت شخصيات رواية الذروة، في شكل عام بأنها مشحونة بأبعاد رمزية كثيفة، حيث تبدأ لعبة الرمز تلك من خلال الأسماء المختارة بعناية لتناسب كل شخصية من شخصيات الرواية.

01- الشخصيات الرئيسية:

" تعتبر الشخصيات الرئيسية هي المحور الرئيسي، الذي تدور حوله أحداث القصة، حيث تسند للبطل وظائف وأدوار لا تسند إلى الشخصيات الأخرى "[1].

كما تمنحها تميزا دون غيرها وأيضا حضورا طاغيا، وتحضى بمكانة مرموقة، فعليها نعتمد حين نحاول فهم مضمون العمل الروائي.

أ- أنـــــدلس:

وهي بطلة الرواية حيث اختارت الكاتبة "ربيعة جلطي" هذا الإسم بالتحديد لأنه " اسم لم يسبقها إليه أحد، ولم يحدث أبدا أن أستثمر، أو أستعمل، فهي التي خلقته من أجل الفكرة الأساسية التي تشد العمود الفقري للرواية "[2].

فأندلس هي الشخصية المركزية للرواية، كونها تتميز بالقدرة على الإدهاش، والإقناع، حيث تقوم بأدوار حاسمة في مجرى الحكي، تتأثر بالإهتمام، والإنجذاب، فهي التي يتوقف عليها فهم العمل الروائي، ولا يمكن الإستغناء عنها، إضافة إلى ذلك فهي شخصية قوية، متماسكة، واثقة، ثابتة، عفيفة، تعرف هدفها، ودليل ذلك في الرواية نجده من خلال وصف غريمتها "الياقوت" قائلة:

1 محمد بوغزة: تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، منشورات الإختلاف، الجزائر، 2010، ص01.

2 مايا الحاج: أصوات الشمال، www.aswat.elchamal.com/ar/ ?p=98 §a=/2238 يوم سبتمبر 2010.

" أندلس متعففة كثيرا ولا يمكن أن تنساق، أتذكرين كم كنا نحسدها على جاذبيتها على الرغم من تعففها، وصعوبة مراسها"[1].

" أعرف أنها مازالت متعففة وأنها من أولئك النساء المتمنعات، صعبات المنال"[2].

كما تعتبر شخصيتها من أكثر الشخصيات حظًّا، وذلك لإهتمام الرواية بها، كونها إمرأة مثقفة وفنانة تشكيلية مشهورة، فهي حفيدة "لالة أندلس"، المرأة الشجاعة، والهادئة، والراقية، والمتزنة، والتي ورثت عنها سحرها، وجمالها، وفطنتها، وثقافتها، وهذا مانجده في المقطع التالي من الرواية:

" أنا حفيدتها في جلوسي ووقوفي، في كلامي، وصمتي، حفيدتها في البيت والشارع، حفيدتها عند الضحك بلا صخب والكلام القليل، ذي الجمل المفيدة القصيرة"[3].

فشخصية "أندلس" في الرواية، هي شخصية فتاة جميلة وجذابة بملامحها وكلامها، بمشيتها وخيالها، فقد تربت عند جدتها "لالة أندلس" بعد انفصال والديها، والتي وجدت فيها القلب الحنون والدافئ حيث تأثرت بها "أندلس" تأثرا كبيرا، حتى أصبحت مرآتها، وصورتها، في كلامها وصمتها، في طريقة أكلها، وشربها كما أنها ورثت اسمها النادر "أندلس".

فبالرغم من أنها كانت مصدر إعجاب الشباب لها وانجذابهم لجمالها الفتان، والتي ورثته عن أبيها الذي كان أوسم الرجال قاطبة، إلا أنها كانت مثار حسد وغيرة البنات منها، وبالإضافة إلى كل هذا فلو ذهبنا إلى دلالة اسم "أندلس" لوجدنا أنه يشبه "الأندلس" (البلد)

1 الذروة: المصدر السابق، ص 164.

2 المصدر نفسه، ص164.

3 المصدر السابق، ص109.

الذي يمثل عشق العرب والغرب لجمالها وأصالتها، فهو المكان الذي حقق فيه العرب ذروتهم[1].

ومن هذا كله نقول أن بطلة الرواية "أندلس" هي الشخصية المثالية، التي وصلت من خلال صفاتها الحميدة إلى الذروة.

ب- اليـــــــاقوت:

أما شخصية الياقوت، فهي تعتبر أيضا من الشخصيات الرئيسية، لكنها ليست مثل شخصية "أندلس" بل عكسها تماما ودليل ذلك في الرواية نجد:

" أعرفك يا أندلس منذ أن كنا في المدرسة، كان يميزك شيئ ما، لا يوصف، شيء يقربك من الملائكة، وتعرفين أنني من فصيلة الشياطين "[2].

فالياقوت هي شخصية تمثل النموذج النسوي الشرير الخاضعة لأوامر "صاحب الغلالة" فهي معروفة بقلة حيائها، وعباراتها النابية وكلامها البذيء، تفعل كل ما يطلبه منها الزعيم، حتى ولو طلب منها بيع نفسها، وشرفها وذلك من أجل التمسك بمكانتها في السلطة، ودليل ذلك في الرواية، نجده من خلال قول الياقوت لأندلس:

" أنا لا أرد له طلبا، فلو طلب مني حليب الطير لأتيته به، وسأضحي حتى بأمي وأختي إن اقتضى الأمر "[3].

فبالرغم من أن "الياقوت" هي في رتبة الحاجبة الأولى، وصاحبة الكرسي والصفارة عند الزعيم، إلا أنها كانت ولا زالت خائفة من أن يستبدلها بأخرى، مثل ما فعل ب "طاووس" التي كانت قبلها وأخذت هي مكانها.

---

1 مايا الحاج: أصوات الشمال، المرجع السابق.

2 الذروة: المصدر السابق، ص79.

3 المصدر نفسه، ص91.

"فالياقوت" هي زميلة أندلس في الدراسة، منذ الصغر، إلا أنها كانت عدوتها وتكرهها أشد الكره، وذلك لجاذبيتها، وهذا ما جعلها تنتقم لكل من يكن لها الحب أو حتى الإعجاب لها، وهذا فعلا ما جرى للأستاذ "حسين فيومي" الذي كان معجب بسلوك وأخلاق أندلس.

ولا يمكننا أن ننسى مراهقتها مع صديقتها سعدية، وحكايتهما في فقد عذريتهما في الوقت نفسه وفي المكان نفسه.

"فالياقوت" شخصية شريرة، وتمثل الفساد، وهذا ما جعل "صاحب الغلالة" يختارها لمنصب الحاجبة الأولى ودليل ذلك:

" كنت فيما سبق أدخن، وأكرع الكؤوس على مرأى من الجميع، ولم يكن يمانع، ولا يتحرج، وكان ذلك مصدر إعجابه بي... كان يعجبه أن ألقي في الهواء كلاما فاحشا، وأتسكع في الشوارع، وأسهر في البارات وأظل حتى مطلع النهار "[1].

ومن هذا كله نقول أن "الياقوت" شخصية شيطانية ولا شيء مستحيل بالنسبة لها، بل هي قادرة على فعل أي شئ من أجل مصلحتها، كما أنها في حقيقة الأمر ليست سوى امرأة " بوهيمية من الشارع "[2].

أما لو ذهبنا إلى دلالة إسمها، لوجدنا أن "الياقوت" هو اسم أحد أقوى الأحجار الكريمة، الذي يتميز بلونه الأحمر القاني، والذي يعود الى أصل صحراوي بركاني حار، كما أنه يعتبر أشد الجواهر صقلا، بحيث أنه لا يذوب في النار بل يشتد احمرارا[3].

وهذا ما ينطبق على شخصية "الياقوت" البركانية.

1 المصدر السابق، ص 88.

2 المصدر نفسه، ص76.

3 مايا الحاج: المرجع السابق.

ج- صـــــاحب الغلالـــة:

أو الزعيم، وهو آخر الشخصيات الرئيسية وأخطرهم في الرواية، حيث أن هذه الشخصية لها دور مهم في حبكة الرواية، كونه يمثل الحافز الذي يعيد اللقاء، بين بطلة الرواية الأساسية "أندلس"، وزميلتيها في الدراسة "الياقوت" و"سعدية" التي فرقتهن ظروف الحياة المختلفة.

"فصاحب الغلالة" هو شخصية سياسية ظالمة، وشريرة، فرغم الصلاحيات والإمكانات والإمتيازات الممنوحة له، إلا أنه وجد نفسه مأزوما وعاجزا عن الوصول إلى حلمه، والمتجسد في معشوقته "أندلس" والذي كان يصفها بأنها "الذروة" لقول الياقوت:

" إنه يفضل "أندلس" وليس أنا، ولا لا واحدة أخرى "[1].

وبالإضافة إلى ذلك فقد كانت شخصيته قاهرة ومتسلطة كما أنها شخصية متهاوية القدرات، لا يهمه شعبه بقدر ما تهمه غريزته الجنسية، ولذلك فهو لا يظهر أمامهم وذلك كي لا يرونه ذابلا في خريف عمره، فهذا ما ينبههم إلى نهاية أمده، والدليل على ذلك في الرواية نجده من خلال اعتراف الياقوت لأندلس عن الزعيم:

" فهو لايريد أن يعترف بعجزه، بل يريد أن يبرهن دائما أنه القيم، والقائم، والقوام الذي يستحق أن يبايع أو ينتخب عليه بالنسبة العربية المعروفة، أي أكثر من 99 في المائة من أصوات الشعب المفتون به، وبقدراته الخارقة في كل شيئ للغاشية، فهو يظن نفسه بأنه المخلص الجبار، وأنه المرغوب والمرهوب ذو المهابة، وأنه الحصان الوحيد في إسطبل البغال "[2].

ولكنه في الحقيقة الأمر هو شخصية فاسدة، وضعيفة سياسيا، وأخلاقيا.

1 المصدر السابق، ص 74.

2 المصدر نفسه، ص77.

كما أنه أيضا شخصية تستغل مكانتها في السلطة من أجل إشباع غريزته الميتة، غريزته التي أعطى لها ألف حجة وحجة، كعدم ايجاد المرأة الملهمة حتى لا يستسلم لفكرة قصوره، وبالتالي قروبه لنهايته وخاتمته.

"فصاحب الغلالة" أو الزعيم فعلى الرغم من أنه صاحب المكانة العالية إلا أنه شخصية خائفة ومترددة من عجزه الجنسي، ومن شعبه، وحتى من "الياقوت، وذلك من أن تفضح أسراره الخطيرة، ودليل ذلك نجد:

" إن هو سلبني سلطة الصفارة والكرسي، فسأفضحه في البلاد... وأخبرهم بأشياء أخرى أخطر وأفدح... فهو يعرف أنني لا أستحي وأني قادرة على كل شيئ "[1].

02- الشخصيـــــات الثانويــة:

تقوم الشخصيات الثانوية بأدوار محددة، إذا ما قورنت بأدوار الشخصية الرئيسية، فقد تكون صديق الشخصية الرئيسية، أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين الحنين والآخر " وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له، وهي أقل تعقيدا وعمقا من الشخصيات الرئيسية "[2].

ومن الشخصيات الثانوية في رواية الذورة نجد:

أ- لالـــــة أندلـس:

تعتبر شخصية الجدة لالة "أندلس" من الشخصيات الثورية والشجاعة، كما تمثل أيضا إمتداد العمر ومنبع الحنكة والحكمة ودليل ذلك نجد:

1 المصدر السابق، ص81.

2 منيرة برباري: بناء الشخصيات في رواية "عرش معتق" لربيعة جلطي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014، ص26.

" جدتي لالة أندلس حكيمة في اختيار المثل الصائب، دقيقة في إختيار الحكاية اللائقة بالمقام "[1].

حيث ساهمت بحكمتها هذه ونبوغها في تكوين الشخصية القوية التي ظهرت لنا بها حفيدتها "أندلس" والتي تركت فيها بصمتها الحسية والوجدانية وأورثتها طقوسها وطبائعها "فلالة أندلس" بالرغم من أنها شخصية قوية، ومناضلة، ومتحدية حتى في وجه المستعمرين الفرنسيين، الذين عذبوها وضربوها بتهمة انتمائها إلى عصابة يحي بالغريب، والتسنيق معه، للإخلال بالأمن والنظام العام، إلا أنها شخصية متميزة ، راقية، متزنة، أنيقة في وقوفها، وحتى في مشيتها، وهذا ما أكدته "أندلس" في الرواية:

" فاجئتني أناقتها، وطريقة جلوسها ووقفتها بجسمها المرتفع، وكأنها تخشى سقوط تاج وهمي خفي، من فوق رأسها، لايراه غيرها "[2].

فهي حتى وأن كانت في مجلس نسوي لا تكثر الكلام، ولا تقلقها ثرثرة النساء إلا فيما يتعلق الأمر بحفيدتها (أندلس)، فهي تأنب وتعلق، وتنهي على كل صغيرة وكبيرة تفعلها بكلمة هي دائما تقولها:

" خصك الميزان– الميزان "[3].

كما أن لالة أندلس تحب الأغاني العريقة من التراث الأندلسي، كما تعشق الروايات العالمية " تقول بإبتسامة ماكرة أن أباها الحاج طالب الزرهوني المسمى "مولاي معتوف" علما القراءة والكتابة نكاية في المستعمرين الفرنسيين "[4].

1 الذروة: المصدر السابق، ص37.

2 المصدر السابق، ص62.

3 المصدر نفسه، ص107.

4 المصدر نفسه، ص70.

ومن هذا كله نقول بأن شخصية لالة أندلس تتميز بصفات تجعلها مثل أيقونة، وتعطيها سحرا غريبا وسلطة معنوية وسط أهلها ومعارفها فهي كما تصفها حفيدتها أندلس "الشجاعة، المفجعة، المفاجئة، الواضحة، الصريحة، المتحدية، الغامضة، العاشقة، المعشوه ".

ب- زهيـــة:

وهي عمة البطلة "أندلس" زهية هي شخصية متميزة تعترف لها العائلة، بذكائها وشخصيتها القوية، " ميزتها الأكبر نهمها للقراءة وعشق القواميس "[1].

ينظر إليها من حولها بمزيج من ماء التقديس ودقيق الغيرة، فزهية لطيفة الملامح، ضاحكتها، وجهها مريح وبشوش ودليله في الرواية نجد:

" عندما تنظر إلى وجهها، تبدوا لك الدنيا سائغة مثل حبة كرز ومريحة مثل أريكة من سحاب العالم، أو قل كأن عصفور طليق جناحاه من قوس قزح، يدق على أبواب الصدور كل صباح، فتنشرح، وتتذكر أن الحياة فرصة وفسحة جميلة "[2].

وقد كانت زهية في رتبة المترجمة الشخصية للزعيم "صاحب الغلالة" والموظفة السامية في قصره لسنوات، وهذا ماجعلها محل حديث المناسب عن سر احتفاظها بمنصبها، ولياقتها، وبإبتسامتها رغم تعاقب الحكومات، وروائح أفواه الوزراء، وطبائعهم التي يجرحونها بها، فبالرغم من أن زهية كانت مثار إعجاب الرجال ذات المكانة، والمنصب العالي، ورغم حظها الوافر، في كثرة الخطاب لدرجة أنهم كانو يقولون عنها:

" زهية عندها الزهر يشقف الحجر "[3].

1 المصدر السابق، ص11.

2 المصدر نفسه، ص12.

3 المصدر نفسه، ص 20.

إلا أنها اختارت رجلا بسيطا، يعمل صيادا في الميناء، زوجا لها واسمه " آل كرز" وهذا ما جعل من زهية تعتبر أيضا شخصية غامضة.

ج- سعديـــــة:

تعتبر سعدية مثل شخصية الياقوت، فلما لا وهي صديقتها المقربة عاشتا مثل أختين، وكبرتا في حي واحد، ودرستا معا مختلف أطوار ومراحل الدراسة، كما أنها تشترك مع الياقوت في غيرتها وكرهيتها لأندلس ودليل ذلك:

" أنا والياقوت كنا دائما قريبتين جدا من بعضنا، مثل أختين أو أكثر، في حي واحد كبرنا، ولم تكن لنا صديقة ثالثة أبدا، إلا ثالثتنا كانت الحاضرة الغائبة، تدعى أندلس، تختلف عنا في كل شيء، نشترك في كرهيتها والغيرة منها "[1].

فسعدية كانت شخصيتها على قدر لا بأس من ذلك النوع من الجمال الأوربي المتميز "شعرها ذهبي وعيونها زرقاء "[2]، لكن أصدقاءها في المدرسة كانت يطلقون عليها اسم "سعدية الجمل" لقولها:

" لست أدري لماذا الجمل هل لطول قامتي أم لطولي بالي "[3].

فقد كانت سعدية تعيش حياة متدهورة، لم يبقى معها أي زوج من أزواجها الثلاثة إلى أن بقيت تقضي وقتها بين البيت والبار، أو كما تسميه هي (كباري النجمة) فهي خريجة البارات، سكيرة لا حسب لها ولا نسب.

فإذا ما رجعنا إلى دلالة اسم سعدية نجده:

1 المصدر السابق، ص112.

2 المصدر نفسه، ص 130.

3 المصدر نفسه، ص 120.

" مشتق من السّعد، أي اليُمن وهو نقيض النّحس، والسعادة خلاف الشقاوة، يقال: يوم سعد، ويوم نحس "[1].

وهنا نقول أن اسم سعدية لا ينطبق على هذه الشخصية الروائية كونها تمثل شخصية شقية وشريرة، ولكنها في حقيقة الأمر هي مصدر سعد وفرج بالنسبة للياقوت، فهي تعتبرها ملجأها الوحيد من كل مشكلة تواجهها خاصة فيما يتعلق الأمر بأندلس.

د- والـد أنـــدلس:

وهو ابن "لالة أندلس" الحقيقي الوحيد كما أنه من عائلة عريقة ذات أصول في الجاه والفكر.

فشخصية والد أندلس هي شخصية تتميز ببساطتها وعدم كتراثها بالمظاهر، وبالإضافة إلى ذلك فهو يتميز بوسامة وجاذبية طبيعيتن شديدتين، والدليل على ذلك من خلال الرواية نجد:

"لايقف المقترب منه دون انشداده، ودون شعور جارف بأن ريحا قوية لذيذة تدفعه نحو الهاوية "[2].

وبالرغم من شخصية "والد أندلس" حافظة للقرآن، محبة للفكر والشعر والموسيقى أمثال المتنبي، فكتور هيغو وغيرهم، كما ذكر في الرواية:

" إعجابي به لا حدود له حين يرتل القرآن والناس نيام، أو حين يرشق بالموسيقى أشعار المتنبي أو فكتور هيغو، أو حين يقلب صفحات المعري والتوحيدي في خشوع "[3].

1 إبن منظور: لسان العرب، ص 186.

2 المصدر السابق، ص47.

3 المصدر نفسه، ص51.

إلا أنه شخصية عاشقة للنساء، فهو لا يجمع بين امرأتين أبدا، زوجاته عديدات ولكنهن غير متشابهات فمنهن البيضاء والسمراء، والشقراء والحمراء فلقد خطفن أيامه ولياليه، وضيعن أمواله، وهذا ما نجده في الرواية:

" فلا تكاد ترتاح الواحدة بين ذراعيه، وتسخن مكانها في سريره حتى تأخذ الأخرى بتلابيب شفافه، فيسرع إلى الطلاق ليتزوج من جديد "[1].

ه- فتـــحـــــي:

أما فتحي فهو شخصية قد ظهرت في الفصل الأول من الرواية فقط، وهو ابن عم أندلس كما أنه حسب الرواية يعتبر شخصية صغيرة تتمتع بروح المغامرة والإستكشاف.

والذي كان يرفقها ليسترقا النظر على عمتهما زهية من خلال ثقب باب الحمام وليعرفا سبب مكوثها فيه واختلائها بالساعات قبل ذهابها إلى العمل ويستمعاني إلى حديثها وصراخها المليء بالسباب والتي كانت تفضفض ما في قلبها عن كل ما يحدث معها في العمل، إلا أن ثقب الباب لم يكن سخيا معهما ولم يكونا يرون جيدا والدليل على ذلك:

" الحقيقة أن ثقب الباب لم يكن سخيا معنا، ولكن ليس مهما، فخيالنا الواسع والفتي الخصب، يكمل ما ينقص من المشهد بما ترضي الفضول "[2].

فكم كان يحلو لهم مشاهدة نشرة الأخبار المسائية مع الكبار ليرو الشخصيات المهمة وليسترجعوا معرفتهم السرية بهم، ودليل ذلك:

" كم يحلو لنا أنا وفتحي ابن عمي عادة متابعة نشرة الأخبار المسائية مع الكبار... لم يكن يعرف أهلنا لماذا كنا نتهامس ونعلق، ونشير بسبابتينا إلى الشخوص على الشاشة...

1 المصدر السابق، ص47.

2 المصدر نفسه، ص13.

ونسترجع معرفتنا السرية بهم وبأخبارهم الغريبة، كأنما نحن نتفرج على رسوم متحركة أو فيلم هزلي "[1].

وبهذا كله نقول بأن شخصية فتحي تمثل طفولة البطلة أندلس وشغبها الفتي.

03- الشخصيـــات الهـــــامشية:

وهي الشخصيات المكملة، ذات الأدوار الصغيرة اقتضتها طبيعة تطور الأحداث، حيث أنها قامت بملأ الفراغات، وأداء دور الموصل الفني بين عناصر الرواية.

ومن بين الشخصيات المذكورة في رواية الذروة نجد:

أ- ســـــي العـــــربي:

وهو زوج "لالة أندلس" حيث تعتبر شخصية "سي العربي" شخصية ثورية ومناضلة وقد اعتقلته السلطات الإستعمارية بتهمة الإنتماء إلى حزب محظور، يدعوا إلى الإنفصال والإستقلال عن المتربول والذي استشهد بعد ذلك، إلا أن زوجته "لالة أندلس" كانت دائما تخبرهم بأنه أقرب إليها من حبل الوريد، وأن حضوره يملأ البيت ويملأ حياتها ونومها، ولا مكان لرجل آخر ودليله نجد:

" تبدأ اليوم على سيرته، وتنهي عليها إلى درجة أن من حولها يكاد ينتهي بتصديق أن سي العربي حي يرزق لأن الشهداء أحياء عند ربهم يرزقون "[2].

وإذا ما رجعنا إلى معنى ودلالة اسم "سي العربي"، "نجد أن كلمة "ســي" توحي في اللهجة الجزائرية بأن صاحبها على قدر من الوجاهة، وبعبارة أخرى هي صفة تطلق في العامية على المحترم ذو السمعة الطيبة، وعليه فإن دعوة شخصية بهذا الإسم كإسم خاص،

1 المصدر نفسه، ص15.

2 المصدر السابق، ص60.

فهي تعطيه بذلك مكانة مميزة، ولذلك لأنها صفة تطلق على عنصر متميز من عناصر التمييز.

أما اسم "العربي" فهو نسبة إلى العرب، والعرب: جيل من الناس معروف خلال العجم، تفارقت سمة الشخصية عنها كونها لم تحافظ على تقاليد العرب وسماتهم من شهامة ومروءة"[1].

ومن خلال ما سبق نقول أن هذا الإسم ينطبق فعلا على شخصية "سي العربي" التي في الرواية وذلك لما يتصف من سمعة طيبة، ورجولة وشهامة من أجل الدفاع عن وطنه وتحريره من الإستعمـــار.

ب- يحـــي الغريـــب:

وهو فنان تشكيلي بوهيمي غريب الأطوار، فهو دائما يكون بشعر مسترسل وقمصان بمربعات دقيقة مفتوحة الأزرار.

كما أن "يحي الغريب" كان عاشقا ومتيما بـ "لالة أندلس" لدرجة أنه كان يوقع أسفل لوحاته في شكل عيني حبيبته "لالة أندلس" ودليله في الرواية:

" وعينيها الرابضتين أسفل كل لوحة بمثابة توقيع "[2].

فقد كان يلقب"بالفنان العاشق".

إلا أنه كان يشتغل في تهريب القهوة والتجارة فيها دون رخصة من السلطات الفرنسية، يسافر كثيرا عبر البلاد شرقها وغربها، جنوبها وشمالها، يبيع أطنان القهوة ويشتري، إلى أن

1 نادية بوفنغور، رواية "كراف الخطايا" لعبد الله عيسى لحيلح، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010، ص196.

2 المصدر السابق، ص 60.

بدأ يؤسس لرأسمال صغير، يضمن له العيش الكريم ويمنحه وقتا حرا لممارسة جنون الريشة والألوان، فقد كان يبيت في حمامات المدن والقرى المختلفة، في تنقلاته ورحلاته التجارية.

إلا أن السلطات الفرنسية اعتقلته لكون أن لوحاته تحمل إشارات ورموز خفية تدعو الأهالي إلى الثورة وتحثهم على التمرد وهذا ما ذكر في الرواية:

" ألقت السلطات الفرنسية القبض على "يحي الغريب" بعد أن داهمت أحد الحمامات ليلا، وتنادي بالثورة المسلحة، وكان هذا آخر خبر وصل عنه "[1].

ومن هذا نقول أن شخصية يحـي الغريب كانت شخصية ثورية عاشقة، والذي أصبح بعد اختفائه لغزا ثم أسطورة.

ج- أم انـدلـــــس:

وهي إبنة "السي محند بن بوزيان الشريف" ساكن غرف الشمس، وسيد الرمال ولغة الصمت.

حيث كانت "أم أندلس" جميلة، شعرها غزير وطويل جدا تتبعها ضفيرة أنيقة وهذا ما نجده من خلال قول البطلة "أندلس" في الرواية:

"فقد أكدت جدتي "لالة أندلس" أمام الجميع، وكلامها لا يقبل الشك، أن أمي امرأة ليست كبقية النساء، فلها شيء ما يسري ويختبئ فيها مما يجعلها مثل القمر والنساء كواكب"[2].

إلا أن "أم أندلس" كانت ذات شخصية حزينة وضعيفة، فقد حرمت من ابنتها الوحيدة "أندلس" يوم ولادتها، كونها تطلقت من زوجها، وهذا ما جعل البطلة تعزم أن لا تكون مثلها.

1 المصدر السابق، ص 58.

2 المصدر نفسه، ص186.

فهي بنظرها العاشقة، الضعيفة، المطفأة الحزينة، المغلوبة على أمرها، والتي تستبعدها الظروف ويشلها الغرام.

وهذا ما أكدته "أندلس" في الرواية قائلة:

" لن أكون مثل أمي الباكية حظها المتعثر، أحشاء الليل وأطراف النهار، لن أكون مثل أمي حين تضعني على مضض، جنين، أنني غير جالب للحظ، غير مرغوب فيه "[1].

د- آل كـــــــرز:

وهو من أصول يهودية عريقة، تدعى "آل كرز" وقد استقروا لزمن طويل على شاطئ البحر المتوسط، إلا أن بعد سقوط دولة بني الأحمر، هاجرت عائلته نحو شواطئ المغرب الأوسط، وعملوا في تجارة الحرير والآلات الموسيقية.

ولكن عائلته اضطرت من جديد إلى معاودة الهجرة، بعد الإستقلال نحو إسبانيا " رآهم وهو طفل صغير يبكون وهم يركبون البحر إلى أليكانت "[2].

توفي أبوه من حسرة على هواء وشمس وأيام مستغانم، أما أمه فقد ظلت تتلفف الذكريات، ما بين هدهدة لذيذة وبين هد كاسر موجع، وهذا ماذكر في الرواية:

" تعيد شريط حياتها. هي التي ولدت في مستغانم، حيث ولد أجدادها، وأمها وأبوها، وحيث تزوجت، وحيث أنجبت "[3].

ترعرع ابن "آل كرز" على الحنين الجارف لمستغانم، ولما كبر قرر الرجوع إليها والرجوع إلى شواطئ "بوزفيل" حيث عمل هنالك صيادا وحقق مكانته في أوساط الصيادين والتجار.

1 المصدر السابق، ص67.

2 المصدر نفسه، ص21.

3 المصدر نفسه، ص21.

كما أنه تعرف على "زهية" عمة البطلة "أندلس" وتزوجها ليعيد غرس شجرة أجداده من جديد.

فشخصية "آل كرز" هي شخصية بالرغم من أنها بسيطة، عازمة، قوية، صادقة، عاشقة، إلا أن أخت " زهية" "أم كلثوم" كان لها رأي آخر، وتفكير عكسي، فهي قد علقت على "زهية" كونها قد اختارت صيادا زوجا لها، بدل الخطاب العديدين الذين طلبوا يدها فرفضتهم بالرغم من كونهم من ذوي المكانة والمناصب المهمة، والتي قد قالت لها من خلال الرواية:

" الله يسامحك يا زهية ختي ... صامت شحال من عام وفطرت على بصلة! "[1].

ه- أمـــــازيــغ:

وهو حبيب البطلة "أندلس" وعشيقها.

فشخصية "أمازيغ" تتميز بالجمال والشجاعة والحكمة، والطيبة، والشهامة " فهو يشبه بذلك أبطال الروايات العالمية "[2].

حيث كان أمازيغ قيادي في حزب غير معترف به من طرف النظام، فقد أجبر على أن ينشط في السر، كما أنه كان يعتبر أن العمل النقابي والدفاع عن العمال، والطبقة العاملة، وعن الفقراء، من الأولويات التي سطرها ونذر لها حياته.

وبالرغم من ذلك إلا أن "أمازيغ" يتمتع بصوت دافئ وجميل، وهذا ما نجده من خلال قول "أندلس" عنه:

1 المصدر السابق، ص21.

2 المصدر نفسه، ص22.

" ولأنه يعرف أن صوته رخيم وآسر، فهو لا يتردد أبداً أن يرفعه ليؤدي لي بعضا من أغاني الشيخ أمام أو يلقي علي أكثر من مرة أشعار محند "[1].

كما يحب تقليد أغاني "أم كلثوم"، رافعاً صوته خاصة قصيدة القاسم الشابي وبصوت "أم كلثوم" ومنها نجد البيت التي ذكرته "أندلس" في الرواية:

"ومـــا نيلُ المطـــالبِ بالتَّمـــنِّي ولـــكن تُؤخَـذُ الـــدُّنيا غَلَابَا"[2]

ومن هذا فإن "أمازيغ" شخصية تتميز بثقافة عميقة في الفنون الجميلة والشعر، إضافة إلى ذلك فهو يحب الفن والأدب والفلسفة مردداً دوما مقولة "جورجيا أوكيفي".

"إن التقطت زهرة صغيرة، بين أصابعك، ونظرت إليها بتمعن، ستصبح عالم حياتك كل اللحظة"[3].

سافر أمازيغ إلى موسكو على أمل أن يرجع إلى أندلس حبيبته ليتزوجا، ولكنه ذهب ولم يعد، ولا أحد من أهله أو من أصدقائه يعرف شيئا عنه، وبقي اللغز قائما " ماالذي حدث لأمازيغ، هل سافر فعلا أو لم يغادر؟؟"[4].

ولقد أطلقت الكاتبة على هذه الشخصية بهذا الإسم بالتحديد (أي إسم أمازيغ) الذي هو حبيب أندلس، نسبة إلى طارق بن زياد الذي كان هو أيضا أمازيغيا، فهو القائد الذي فتح بلد الأندلس، والتي عرفت بالحضارة المرية كإسم للحضارة الإسلامية في الأندلس، والمور هو أحد أسماء الأمازيغ، وهذا مايبرز تأثير الأمازيغ على البلد ومن هذا فقد جعلت

1 المصدر السابق، ص206.

2 المصدر نفسه، ص206.

3 المصدر نفسه، ص206.

4 المصدر نفسه، ص206.

الكاتبة "ربيعة جلطي" إسم حبيب البطلة أندلس "أمازيغ" والذي ترك فيها تأثير كبيرا مثله مثل طارق بن زياد على بلد الأندلس.

و- عبد النـور سـيدهم:

شخصية شديدة الفطنة والذكاء، كما أنه مؤدب، عبد النور سيدهم هو زميل قديم لأندلس من أيام الدراسة، فهو بأخلاقه لم يسبب أبدا أي إزعاج أو غضب الأستاذة، بل كان يزدهم يوما بعد يوم إعجابا به، عبد النور يحب اللغات والخاصة درس الإنجليزية " كان أشطرنا وأقوانا فيها ولا يتوقف عن ترديد جملا حفظها عن ظهر قلب، ويقول لنا كم لذيذ أن تتكلم الإنجليزية الأمريكية، إنه يشبه بمضغ علكة "[1].

فعبد النور سيدهم يعمل كموظف " شيف دو بيرو "[2]، في بناية الزعيم كما تقولها أندلس " بناية الوحش "[3]. مكتبه في الطابق الثاني الحلزوني.

وقد أحب أندلس منذ الصغر حيث أنه كان يدس تحت طاولتها في القسم رسائل غرامية رومانسية، يستعين في تعابيرها من مؤلفات:

جبران خليل جبران، ومن رسائله إلى مي زيادة لقول أندلس:

" الحق يقال كانت رسائله طريفة وممتعة "[4].

1 المصدر السابق، ص 93.

2 المصدر نفسه، ص97.

3 المصدر نفسه، ص98.

4 المصدر نفسه، ص 95.

ز- الأستـــاذ فيومـــــي:

هو شخصية مؤدبة وهادئة ومثقفة جاء من إحدى قرى مصر النائية، إلى بلاد الجزائر المستقلة لتدريس اللغة العربية في إطار سياسة التعريب المسطرة بعد خروج المستعمر.

إلا أن "الياقوت" كانت تسبب له المشاكل بكثرة في القسم، وذلك بسبب ذنبه الوحيد ألا وهو، إعجابه لسلوك وهدوء وأخلاق وثقافة أندلس، فهي كانت قوية في اللغة العربية، ولكن "الياقوت" لم يعجبها الأمر، وهذا ما جعلها تنتقم منه والدليل على ذلك نجد:

" يتعالى الضجيج ويشتد، ويقف الأستاذ فيومي بلا حول ولا قوة، وقد احمر وجهه، ويكاد الدمع، وربما الدم يفر من محجريه "[1].

فهي قد حولت له ساعة درسه في القسم، إلى جحيم وذلك لقول "أندلس":

" تكره "الياقوت"، أستاذ اللغة العربية... وتنتظر بلؤم حتى يستغرق في الشرح، حتى تقفز فجأة فوق الطاولة وترقص وتصفق، وهي تميل إلى الخلف بجعدها وتناديه بأعلى صوتها، تعالى يا حسين، أرقص معي يا حسين، مالك ياحسين ؟ الله؟ "[2].

وهكذا على التوالي إلى أن خرج تاركا القسم ولم يعد منذ ذلك اليوم.

ح- هـــــدى أنطـــاليكـــــي:

وهي شخصية لم يكن لها دور مهم في الرواية، فقد كان سبب ذكرها فيه، كدليل فقط بأن "لالة أندلس" لا تحب الفرنسيين ولا بناتهم، فهي لم تكن تخفي حقدها على المستعمرين الفرنسيين الذين سجنوا زوجها "سي العربي" وقتلوه، حيث كانت تلقب بناته " بنات الرومي"[3].

1 المصدر السابق، ص126.

2 المصدر نفسه، ص124.

3 المصدر نفسه، ص45.

وقد اختلط عليها الأمر وظنت أن هدى أنطاليكي فرنسية وذلك لشكلها الأوروبي وهذا ما أكدته "أندلس" في الرواية:

" زوجة إسماعيل هدى أنطاليكي الشابة شكلها الأوروبي بشعرها الأشقر وعينيها الشديدتي الزرقة، لم تكن جدتي "لالة أندلس" تبادلها السلام والكلام، وقد كانت تعلق بمرارة:

حتى السوريين تسلطت بيهم بنات الرومي "[1].

إلا أن هدى أنطاليكي: هي زوجة الأستاذ السوري (إسماعيل) الذي جاء رفقتها من سوريا، كي يدرس لمدة سنتين في الجزائر المستقلة، وهم جيران "لالة أندلس".

وما إن عرفت "لالة أندلس" بذلك، أي بأنها من سوريا، من حلب وأمها من أصل تركي، حتى اعتذرت لها مما صدر منها من جفاء.

ط- بـــــاكـــــو:

وهو من مدينة مايوركا، تعرفت إليه سعدية عبر الهاتف، وظل يحدثها في لأشهر عديدة، حتى أغرقها بصوته الجميل الدافئ الغميق، وطلب منها أن تزوره في مايروكا.

باكو شخصية متأثرة بالتاريخ العربي والدليل على ذلك من خلال الرواية نجد:

"لأخبرك ياياقوت أن باكو مجنون بالعرب وحضارتهم، يقول أنه يسمع وقع حوافر الجياد"[2].

فقد كان باكو يصور العرب المسلمين، في مختلف المراحل الكرنفال السنوي الشهير الذي يعيد غلى الذاكرة المايروكية الحروبي التي كانت قائمة لطرد العرب من الجزيرة " في

1 المصدر السابق، ص45.

2 المصدر نفسه، ص 144.

الصورة أقرب الكمال في شجاعتهم، وشامهم، ورجلتهم، وجمال نسائهم، ورقة فرسانهم الأقوياء، وذوقهم الرفيع، ولباسهم المتقن الراقي"[1] أن علاقة باكو بسعدية لم تدم طويلاً.

ي- تـــــــومـــــا:

هو شاب أسود اللون من ساحل العاج، جاء ضيف على البلد للمشاركة في مؤتمر أوروبي، إفريقي حول إستخدام الطاقة المتجددة.

يتميز توما بعضلات متينة وشفتان غليظتان وعينان ناصعتا البياض، تعرف على الياقوت في شاطئ "مهبط الشمس".

كما يعتبر الشخص الذي اختارته الياقوت لتفقد عذريتها معه ودليل ذلك قول الياقوت:

" لكحل لفحل ليا "[2]. وهي تقصد بذلك توما.

ك- جلبـــــــــير:

أما جلبير فهو من أصل فرنسي، أشقر بعيون خضر، كما أنه صديق توما، جاء معا للجزائر لنفس العمل وهو المشاركة في مؤتمر أوروبي_إفريقي، حول استخدام الطاقة المتجددة.

عاش سنوات طويلة في النرويج مع أمه، قبل أن التحق بوالده، في جنوب فرنسا على البحر الأبيض المتوسط.

كما أن جلبير هو الشخص الذي اختارته سعدية لتفقد عذريتها معه وذلك لأن الياقوت كانت مع سعدية على الشاطئ واتفقتا على أن تفقدا عذريتهما في نفس الوقت وفي نفس المكان، ودليل ذلك قول الياقوت لسعدية:

---

1 المصدر السابق، ص 145.

2 المصدر نفسه، ص113.

" لكحل لفحل ليا، ولشقر لخضر ليك "[1]. وهي تقصد بذلك جلبير.

ل- أســـــــعد:

أما شخصية أسعد، فهي شخصية تختلف عن باقي الشخصيات التي سبق ذكرها، فأسعد هو شخصية خيالية أطلق على تمثال ترابي قامت ببنائه امرأة ملئ الحزن قلبها، وذلك بسبب الوحدة، فقد غادر زوجها الجندي البيت وطال غيابه عنها، فلم تجد من تشكو إليه أو يحمل معها أثقال صدرها المملوء بالحزن والظلمة والشوق، إلى أن لمعت إليها فكرة، وهي أن تبني تمثالا على شكل إنسان ليكون أنيسا لها في وحدتها والدليل عل ذلك في الرواية:

"تلمع الفكرة، تمزج المرأة التراب بالماء، وبالخيوط والحجر، ترفع قامة منه، ثم عنقا حانية، ثم وجها، وعينين، وأذنين، وأنفا، ثم تنزع خاتم الزواج من إصبعها، تصنع به الفم، تقبل التمثال الترابي، تعانقه وتعطيه اسما: أسعد، أسعد... سأسميك أسعد! "[2].

ومن هذا نقول أن شخصية أسعد ماهي إلا شخصية ترابية جامدة، لاتنطق، ولاتسمع، ولكن خيال المرأة الواسع وحزنها وشوقها الكبير، جعلت منه رجلا حقيقيا وهذا ما تم ذكره في الرواية:

" فعند أقدام أسعد تشرب المرأة شايها الدافئ، وعند أقدامه تنام وتصحو وتتعطر وتغني، وتشكو، وعند أقدامه تبدل الأثواب التي ظلت في خزانة النسيان "[3].

فقد كانت المرأة تدوي الضحكات المرحة إلى أن تستلقي مرحة، متعبة وسعيدة قائلة دائما:

" آه يا أسعد... لولاك لأكل الدود صدري "[4].

1 المصدر السابق، ص 118.

2 المصدر نفسه، ص 38.

3 المصدر نفسه، ص39.

4 المصدر نفسه، ص 39.

ولكن هذه الشخصية لم تدم طويلا، فما أن رجع الزوج بعد الغياب وعلم بالأمر حتى رفع فأسه وهوى به أرضا.

" يأخذ الزوج العائد من الحرب الخاتم من فم موضع الفاه من أسعد يرجعه إلى اصبعها، ويهوي بالفأس على كومة التراب "[1].

م- حمـــــيد:

هو شخصية عابرة في الرواية، كما أنه لم يكن له دورا مهما في الرواية، فهو يعتبر زوج سعدية الأولى وحبيبها " هو الوحيد الذي أحبته سعدية بكل جوارحها "[2].

حميد شخصية بسيطة لقول سعدية:

" حميد ولد فاميليا "[3].

فهو من أسرة تقليدية محافظة، لكن بإصراره على الزوج من سعدية، ما لبث أن أقنع أهله والدليل على ذلك من الرواية نجد:

" حميد الشاب الوسيم الذي فتن بشعر سعدية الأشقر وعينيها الزرقاوتين، إختارها ثم تزوجها على الرغم من رفض أهله لها "[4].

ولكن عشرتهم لم تدم طويل، وذلك بسبب الياقوت والتي قامت هذه الأخيرة بخلط الويسكي في الغراريف المملوؤة بالمشروبات، وكان هذا في عرس أخت حميد زوج سعديه، مما أدى إلى سكر المعازيم، حيث تحولت قاعة النساء إلى حلبة في حالة عامة من الهستيريا.

1 المصدر السابق، ص 41.
2 المصدر نفسه، ص 152.
3 المصدر نفسه، ص 15.
4 المصدر نفسه، ص 152.

ن- الـــــدكتور جـــورج:

هو طبيب الجراحة التجميلية الممتاز، وهو في الوقت نفسه ممثل عيادة أبو عقل في الخارج، جاء من بيروت إلى الجزائر خصيصا من أجل إجراء عملية تجميلية جذرية لسعدية لتصبح مثل أندلس تماما.

س- الشـــاب الـــمخنـث:

وهو يعتبر أشطر الغلمان قاطبة، منذ ولادة التاريخ وهذا في نظر الزعيم "صاحب الغلالة" والذي قد سماه بـ "فليمو".

كما أن هذا الشخصية هي شخصية معقدة ومخنثة، يعمل عند صاحب الغلالة، كخادم خاص، وبالإضافة إلى ذلك هو شاب مكحل العنين يرتدي دائما طقما ناصع البياض، عليه خطوط عرضية سوداء، وحول رقبته يلف منديل من حرير أحمر، وحذاءه أبيض مدبب المقدمة، ودليل ذالك في الرواية:

" كان نحيلا مكحل العينين، ملقط الحجبين، يرتدي طقما ناصع البياض بخطوط عرضية سوداء، تتلألأ في رقبته سلسلة ذهبية "[1].

إلا أن هذه الشخصية المخنثة، هي شخصية قامت بالإنقلاب على السلطة، حيث أخذ هذا الشاب مكان ومنصب رئيسه صاحب الغلالة، وأصبح هو الزعيم الجديد، والدليل على ذلك نجد:

" بدا الزعيم الجديد مبتهجا، واثقا وهو يلقي بيانا الإنقلاب ... وهو يعدل خصلة من شعره بدلال، ستدخل أيها الشعب العظيم، البطل، هذه المرة عصرا جديدا بفضلي ... أنا زعيمكم الجديد صاحب الغلالة "[2].

1 الذروة: المصدر السابق، ص 232.

2 المصدر نفسه، ص232.

ع- خـــــداوج الشوافـــة:

وهي شخصية شريرة تعمل كساحرة ومشعوذة مشهورة لدى الجميع ومطلوبة حتى من أصحاب المكانة والمنصب العالي والدليل على ذلك في الرواية نجد:

" شوفي يا بنتي ... خداوج مطلوبة بزاااااف بزاف .... على الصباح جات سيارة كحلا (رسمية) داتها عند واحد الفوووق "[1].

فخداوج هي سيدة ضخمة الحجم، طويلة القامة، عريضة الكتفين، داكنة السمرة بلباس أحمر قاني، حول معصميها أساور ذهبية كثيرة، وخواتم ضخمة لماعة، تتميز برائحة العنبر، تسكن في حي شعبي في الأزقة الخلفية الفقيرة من المدينة، يقصدها الكثير من النساء من مختلف الأعمار والطبقات لحل مشاكلهم، ومن بينهم الياقوت وسعدية وذلك من أجل عمل سحر لصاحب الغلالة قصد إبعاده عن أندلس وليكون ملك للياقوت فقط.

04- الشخصيات الـــــمرجعية:

إضافة إلى الشخصيات التي تم ذكرها سابقا، هناك شخصيات أخرى في الرواية، ذكرتها الكاتبة كشخصيات مرجعية مختلفة منها التاريخية، الأدبية، والفنية وهي كثيرة في الرواية.

ومما يلفت الإنتباه هي أنها شخصيات واقعية لا تخيلية أو أسطورية نذكر منها:

الأمير عبد القادر فهي شخصية ذات مرجعية تاريخية كان لها وقع كبير في تاريخ الحضارة الإسلامية، إضافة إلى ذلك نجد شخصية نابليون وهارون الرشيد.

أما الشخصيات الأدبية: "فنقصد تلك الشخصيات التي لها علاقة بالفكر والأدب مثل الشعراء والكتاب بستعين بها الكاتب لإثراء المعنى أو لتحقيق دلالات معينة، ومن بين

1 المصدر السابق، ص 136.

الشخصيات الأدبية المدرجة في المتن نذكر: فكتور هيغو، المتنبي، المعري، التوحيدي، جبران خليل جبران، روني شاروسان، جان بيرس، إيليا أبو ماضي، أبو القاسم الشابي، الأخطل، الشاعر الإسباني ميغويل لوبيز كريثبي، إضافة إلى فان غوغ، ماركس وفاغنر"[1].

الشخصيات الموسيقية: أما الشخصيات الموسيقية فقد وظفت الكاتبة ربيعة جلطي في روايتها هذه أسماء فنية عربية وجزائرية مثل:

أم كلثوم، فيروز، ماريا كاري، اديث بياف، الشيخ الحاج الغفور، الشاب خالد، أحمد وهبي، محمد الطاهر الفرغاني، محمد عبد الوهاب، وكذلك صباح.

"فالكاتبة ربيعة جلطي لم توظف هذا الشخصيات بطريقية اعتباطية، وإنما كان هدفها من وراء توظيفها، تأكيد الأفكار التي هي بصدد إيصالها إلى القارىء، كونها شخصيات ذات معاني ممتلئة ومتبلورة في ذهن المتلقي وبالإضافة إلى ذلك أن أسماء الشخصيات داخل الرواية هي شخصيات أغلبها متداولة في البيئة الجزائرية"[2].

1 مشاطي سمراء وبوضرسة آسيا، دراسة في مضامين وجماليات السرد في رواية "الذروة" لربيعة جلطي، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية الآداب واللغات، جامعة قسنطينة01، 2013، ص 145.

2 مشاطي سمراء وبوضرسة آسيا، المرجع السابق، ص 146.

IV- علاقة الشخصيات بالأحداث، الزمن، المكان:

01- الحــدث:

وقد عرف أحمد مرشد الحدث " بأنه تضارب القوى المتعارضة أو المتلاقة الموجودة في أثر معين، فكل لحظة في الحدث تؤلف موقفا للنزاع تتلاحق فيه الشخصيات تتحالف أو تتجابه"[1].

فالحدث في الرواية هو بمثابة العمود الفقري الذي تقوم عليه بنيتها، فالراوي ينتقي بعناية وباحترافية فنية الأحداث الواقعية أو الخيالية، التي تشكل بها نصه الروائي.

كما يعتبر الحدث من العناصر الفاعلة، في البناء السردي، فلا يوجد رواية دون طغيان الأحداث فيها.

وبما أن الرواية تحتوي على العديد من الأحداث، سنتطرق إلى ذكر بعض المقاطع منها:

"كانت البناية الرسمية العالية تتراجع خلفي ... كنت وكأنني هاربة من وحوش ضارية تطاردني، أو كلاب مسعورة تعض، وتمزق بعضها البعض، ولكنها تطاردني، تهم بأخذ بتلابيب ثوبي وتضع عنقي بين كماشتين، ثم تجلسني معصوبة العينين بين يدي صاحب الغلالة"[2].

ومن خلال هذا الحدث فقط بينت لنا البطلة أندلس مدى معناتها وخوفها من الياقوت ومن صاحب الغلالة.

كما نجد مقطع آخر والذي يتمثل في:

1 أحمد مرشد: البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المرجع السابق، ص 109.

2 المصدر السابق، ص 92.

"ما إن فتحت الباب حتى دلفت الياقوت غلى الداخل، وبحركة من يدها طلبت من مرافقها أن يظل في الخارج، كان يلبس معطفا بلون أسود غامق، يبدو انه يخبئ تحته سلاحا لحمايتها"[1].

ومن هذا نقول بأن ارتباط بنية الشخصية بالحدث هو ارتباط عضوي، وذلك لأن سلوك الشخصية وتصرفاتهم يساهم في بناء الحدث وتفعيله.

كما أن الحدث يسهم في تطور الشخصية واكتمال صورتها، وذلك من خلال المراحل التي تمر بها للوصل للهدف، فما من تطور يطرأ على الشخصية إلا ويكون الحدث هو السبب الرئيسي في ذلك.

02- المـــكان:

"يُعد المكان أحد المكونات الحكائية التي تشكل بنية النص الروائي، ولكونه يمثل العنصر الأساسي الذي يتطلبه الحدث الروائي والشخصية الروائية في الوقت نفسه، ولهذا يلعب دورا مركزيا داخل منظومة الحكي "[2].

كما أن المكان يعتبر أحد المحاور الروائية المؤثرة في إبراز فكرة الكاتب وتحليل شخصية النفسية، لأن إدراك الإنسان مباشر وحسي، وصراعه معه ماهو إلا تأكيدا لذاته، وتأصيلا لهويته، فبقدر إحساس الإنسان بالمكان تكمن أهمية وجوده.

"ولهذا أمسى المكان شرطا لازما لروائي، كي يبني عليه عالمه، ويحي فيه المجتمع الروائي الذي يعيش فيه مجموعة من الشخصيات، ترتبط فيما بينها علاقات محددة ونظم اجتماعية متنوعة"[3].

1 المصدر السابق، ص 111.

2 أحمد مرشد: المرجع السابق، ص 127.

3 المرجع نفسه، ص 127.

ومن خلال الأمكنة التي ذكرت في الرواية، نختار المكان الذي احتل الأهمية القصوى في ذكره، ويتمثل ذلك في:

البيت العائلي: وهو بيت الجدة لالة أندلس، حيث أنه كان لهذا المكان علاقة وطيدة بينه وبين البطلة أندلس، كونها كانت تعتبره مأواها، كما أنه الفضاء أو المكان الذي احتضن معظم أحداث الرواية، فهو لم يوصف كمكان بجدران أو ما غير ذلك، وإنما ذكر الشخصيات التي كانت تسكن داخلها، خاصة ذكريات طفولة أندلس ومغامراتها مع فتحي ابن عمها، وأيضا حكايات وأسرار العمة زهية، ولا ننسى حكايات ونصائح الجدة لالة أندلس.

كما أنه بمثابة بيت الضيافة، والكرم، لقول أندلس:

" فهمت منذئذٍ لماذا بيت جدتي ممتلئ بالضيوف، لماذا تجلس النساء في ساعات زيارة المساء، يتحدثنا بحرارة، فهمت أن الصدور ليست لأصحابها وحدهم وإلا تضحي موحشة "[1].

وبالإضافة إلى كل هذا فبيت الجدة لالة أندلس يُعتبر المكان الذي إلتقت فيه أندلس بصاحب الغلالة لأول وآخر مرة.

ومن هذا نقول بأن بيت الجدة أو البيت العائلي يُعد من أهم الأمكنة ورودا في النماذج الروائية المختارة، وقد وظّفَته الروائية مبرزة علاقته بالبطلة كما انطلقت أحداث الرواية من البيت وكان إنتهاؤها أيضا في المكان نفسه.

03- الزمـــان:

أما الزمن " فيعد أحد المكونات الحكائية التي تشكل بنية النص الروائي كما أنه يمثل العنصر الفعال الذي يكمل بقية المكونات الحكائية، ويمنحها طابع المصداقية، إذ لا يمكننا

1 المصدر السابق، ص 41.

أن نتصور رواية بدون زمن، فهو مقولة من مقولات الذهن ندركه من خلال تتابع الأحداث، ولا ندركه مباشرة "[1].

فالزمن شيء مجرد في الرواية، بواسطة سرد الأحداث، وعليه فهو عنصر بنائي من عناصر الرواية، يعتمد على الذاكرة بما هي جوهرة وجودنا، إذ ينطلق منها ليعود إليها " فهو شبح وهمي ومظهر نفسي لا مادي ومجرد محسوس "[2].

كما أن الشخصية ترتبط مع الزمن بعلاقة جدلية، يتأثر كل منهما بوجود الآخر، وذلك لأن كل إنسان يحمل في أعماقه زمنه الخاص الذي يحدد به الوقت بصورة ذاتية.

ومن بين الأزمنة التي ذكرت في الرواية، ننتقي البعض منها وبصفة عامة:

" لم تكن زهية تنظم إلى مجالس نساء العائلة عند الظهيرة أو في المساء لتثرثر كالأخريات "[3].

وأيضا:

" الآن فهمت أن محضر تنصيبي وقع قبل شهرين من إخباري "[4].

" كل صباح وعلى الساعة الثامنة بالضبط، يصل عبد النور إلى مكتبه المتواضع جدا في البناية الوحش، الغافية تحت الأعلام نهارا والنجوم ليلا "[5].

1 أحمد مرشد: المرجع السابق، ص233.

2 عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، المرجع السابق، ص 173.

3 المصدر السابق، ص 11.

4 المصدر نفسه، ص 73.

5 المصدر نفسه، ص 98.

وكما نجد أيضا:

" وصلنا أنا وسعدية على الساعة التاسعة صباحا، وها هو منتصف النهار يقترب "[1].

" من يومين فقط رجعت، بعد ثلاثة أشهر من الغياب ".

" وغدا سأراه نعم غدا الموعد الكبير " [2].

ومن خلال هذه المقاطع يلاحظ القارئ كيف وظفت الكاتبة الحدث وربطته بالزمن والشخصية.

فالزمن يرافق الشخصية من اللحظة التي يصفها فيها المؤلف حتى إكتمال شكلها الذي يريد الروائي تقديمه للقارئ.

1 المصدر السابق، ص 135.

2 المصدر نفسه، ص 158.

خاتمة

الخـــاتمة:

فمن خلال دراستنا المتواضعة لهذا الموضوع، وبعد عناء بحث وتنقيب استطعنا أن نصل في آخر المطاف إلى النتائج عليه حوصلتها كاللآتي:

- إن الروائية ربيعة جلطي قد إستطاعت من خلال روايتها هذه، رسم لوحة مكتملة عن الحياة بكافة مجرياتها، وبلغة مكثفة، لا زوائد فيها ولا إضافات فلقد تطرقت إلى موضوعات تاريخية، سياسية، إجتماعية، إقتصادية، عبر أسلوب روائي لايخلو من سخرية سوداء تتناغم مع الخيط الدرامي.
- كما أنها نجحت في وضع سبابتها على آفات المجتمع الجزائري، وكذلك الفساد الأخلاقي، والسياسي، تحت حكم أنظمة ديكتاتورية، تهتم بمصالحها من دون الإكتراث لظروف شعوبها القاسية والمؤلمة.
- أما العنوان فقد كان بمثابة أيقونة دالة، والذي قد شكل جسرا للعبور على ثنايا الرواية، فاتحا أمام القارئ باب التأويل، محفزا له لإكتشاف المضمون وخباياه.
- أما من ناحية الشخصيات، فنقول بأن الكاتبة ربيعة جلطي، قد إختارت شخصيتها بعناية تامة، كما أنها إنتقت لهم أسماء بدلالات معينة، ومدروسة لتناسب كل شخصية من شخصيات الرواية، ولا مجال للصدفة ولا للمقاصد الإعتباطية، فكله كان نخطط له تخطيطا دلاليا محكما مثل: أندلس، الياقوت، أمازيغ، سي العربي وغيرهم ...

فمثلا نجد أن شخصية أندلس تشبه جانبا من جوانب حياة الروائية، "ربيعة جلطي"، كما أنها تحمل دلالات تاريخية.

وبالإضافة إلى ذلك فقد اختارت الكاتبة في روايتها بأن تكون بطلتها امرأة والمتمثلة في "أندلس"، والتي تمثل النموذج النسوي الخيري في المجتمع، كما جعلت عدوتها في الرواية، والصورة الحقيقية للشر، والتي جسدتها أيضا في شخصية امرأة وهي "الياقوت".

وهذا كله لتبين للقارئ والمتلقي أن المرأة صنفان في مجتمعنا فتوجد من هي متمسكة بدينها وعفتها مثل أندلس والعمة زهية، حتى وإن عمهما البلاء، وتوجد من هي فاسدة الأخلاق مثل الياقوت وصدقتها سعدية وتبحثان عن البلاء.

- ❖ كما أنها سلطت الضوء على نظرة الرجل للمرأة، حيث يراها مجرد شهوة جنسية عابرة لإشباع لذاته، ورغباته الغريزية لإثبات فحولته.
- ❖ ومن هذا كله فقد إستطعنا أن نصل في الأخير إلى أن الروائية ربيعة جلطي، قد جعلت المرأة محور إبداعها الروائي، لأن الرواية تتيح لها بمساحتها المفتوحة أن تعرض بحرية رؤيتها للمرأة العربية الجزائرية، كما هي في الواقع أو كما تريد أن تكون، ولذلك إهتمت بالشخصيات النسائية وكأنها بهذا الأهتمام الكبير للمرأة، فهي تعيد إليها مكانتها المهدورة روائيا.

وبهذه النتائج أكون قد وصلت الى نهاية بحثي وعسى أن أكون قد وفقت ولو بعض الشيء في هذا العمل المتواضع، الذي يعود فيه الفضل الأكبر إلى الله عز وجل، ثم إلى الأستاذ المشرف الدكتور "مقيرش عثمان".

الملحق

نـبذة عن حـياة الكاتبة:

ربيعة جلطي هي سيدة من بهاء تتحدث فتشد السامع إليها بهدوئها وثقافتها الواسعة، وبصوتها الجميل.

هي شاعرة من أهم الشاعرات الجزائريات، وأستاذة جامعية محاضرة، حاصلة على دكتورا في الأدب المعاصر، فهي كاتبة ومترجمة عربية، بالإضافة إلى ذلك فهي تجيد الفرنسية والإسبانية، والتي قامت بترجمة بعض الأعمال الأدبية منها إلى العربية.

"ربيعة جلطي هي كاتبة وشاعرة وأكاديمية من مواليد 1964 من أب جزائري، وأم مغربية، ولدت بندرومه بوهران، في الغرب الجزائري"[1].

وقد عاشت غياب الأم من طفولتها المبكرة، حيث بهذا الفقد كبرت وقد أخذت من والدها الكثير، والتي اعتبرته مكتبة بالنسبة لها، "وقد أصبحت الوحيدة تقريبا من بين شعراء جيل السبعينيات التي بقيت تكتب وتنشر مجموعتها الشعرية"[2].

1 جميلة طلباوي: ربيعة جلطي في حوار خاص، أصوات الشمال، مجلة عربية ثقافية إجتماعية شاملة، الأحد، 2010/12/12.

2 لقاء تلفزيوني مع ربيعة جلطي: قناة دبي، ساعة 11:30، مارس 2012.

من مؤلـــــفات ربيعة جلطـــــي:

الشـــــعر:

صدرت لها عدة مجموعات شعري منها:

- تضاريس على وجه غير باريسي، عن دار الكرمل في دمشق، عام 1981.
- التهمة، في الجزائر، عام 1984.
- شعر الكلام، منشورات الغير بالمغرب، عام 1991.
- كيف الحال، منشورات دار الحوران في دمشق، عام 1996.
- حديث في السر، منشورات دار المغرب في الجزائر، عام 2002.
- وقد ترجمها إلى الفرنسية الشاعر المغربي عبد الطيف اللعبي.
- من التي في المرآة، منشورات دار المغرب في الجزائر، عام 2004.
- وقد ترجمه هو الآخر إلى الفرنسية الروائي الجزائري رشيدة بوجدرة.
- حجر حائر، دائر النهضة العربية بيروت، عام 2010[1].

الروايـــــــات:

كما لها أيضا نصوص نثرية فهي لم تعتمد فقط على شعر فقط بل شقت طريقها إلى عالم الكتابات النثرية فأصدرت:

- بحار ليست تنام، منشورات دار النايا في دمشق، عام 2008.
- الذروة، دار الآداب بيروت، عام 2010.
- نادي الصنوبر، الدار العربية للعلوم ناشرون ومنشورات الإختلاف، عام 2012.

1 موقع جزايرس: www.djazairess.com/amase 5469 نشر في النصر يوم 2012/09/12.

- ❖ عرش معشق، ضفاف بيروت ومنشرات الاختلاف بالجزائر، عام 2013.
- ❖ النبية "منشورات ضفاف بيروت ومنشورات الاختلاف" عام 2014.
- ❖ حنين بالنعناع، "دار ضفاف ببيروت ومنشورات الاختلاف بالجزائر، عام 2015.

الــترجمة:

فقد ترجمة ربيعة جلطي نصوص كثيرة إلى الإسبانية والإنجليزية والهولندية وغيرها ومن بينها.

- الشاهد، رواية سيرة ذاتية لجمال عمراني، ترجمتها من الفرنسية إلى العربية.
- بلغة الطير، أنطولوجيا الشعر الكوبي، ترجمتها من الإسبانية إلي العربية، دار المغرب 2002 الجزائر.
- مغامرات ليلي، حكايات للأطفال، ترجمتها من الفرنسية إلى العربية، 2002، دار الفتاحات الثلاثة الجزائر[1].

نشاطـــــات أخرى:

"حيث تولت ربيعة جلطي منصب مديرة للفنون و الآداب بوزارة الثقافة الجزائرية 2003، 2005 وقد نظمت العديد من الفعاليات الثقافية على غرار استحداثها لمهرجان الشعر النسوي والذي أصبح تقليدا سنويا في المشهد الثقافي العربي"[2].

كما تعتبر عضو لجنة التحكيم الدولية الخاص لجائزة الرواية ببلدان الشمال الأوروبية المترجمة إلى الفرنسية – فرنسا 1999.

1 الذروة: "ربيعة جلطي، دار الحكمة للنشر الجزائر، 2014، ص .236

2 مجلة الرواية :www.alrewaia.com

وقد شاركت الشاعرة ربيعة جلطي في كثير من الملتقيات والقراءات والندوات العربية والدولية في قطر، البحرين، المغرب، الأردن، سوريا، ,ليبيا، فرنسا، إسبانيا، هولندا، فنزويلا، الصين، وغيرها .....[1].

1 ربيعة جلطي: المصدر نفسه، ص 237.

الـــــتعـــــريف برواية الـــــــذروة:

الذروة هي رواية صدرت عن دار الآدب في بيروت في طبعة أنيقة.

حيث عرفت منذ صدورها انتشارا، ورواجا بين القراء، وكان أول ظهور لها في معرض دمشق الدولي للكتاب.

وللعلم فقد ترجمة إلى اللغة الفرنسية وتصدر ترجمتها قريبا في باريس.

"وبالموافقة المبدئية من مؤلفتها ربيعة جلطي يتم العمل لتحويل روايتها إلى عمل تلفزيوني في دمشق"[1].

وقد امتد الفضاء الورقي للرواية على مدى 237 صفحة، وهي من الحجم المتوسط، كما احتوت على ستة عشر فصل، بطلتها "أندلس" وهي فنان تشكيلية سلسة الحسب والنسب، ورثت عن جدتها لالة أندلس إسمها وصفاتها وخصالها.

1 مايا الحاج: أصوات الشمال، نشر في موقع اليوم: 2010/09/24 www.aswat-elchamal./ar/?p=98a=12238

تلخيص رواية الذروة:

تعالج رواية الذروة للكاتبة "ربيعة جلطي"، حيوات خمس نساء يتقاسمن ويتخاصمن عالما من الاحلام والأوهام والذكور، رواية حب وبوح، تحيل بمرارة كبيرة في الواقع العربي الذي يكيله الفساد، وتتحكم في أنفاسه سلط هرمة، رواية تبحث عن السلام المفقود في النفوس، وعن المناطق المتوحشة في الروح حيث الشر المطلق يرفض الأخوة.

حيث بدأت الكاتبة" ربيعة جلطي" فصلها الأول بتشبيهات واستعارات، وذلك لخيالها الواسع، فهذا الفصل هو فصل تدور أحداثه حول العمة "زهية" وهنا تطرقت الكاتبة في بداية الأمر إلى وصف جمالها، وأناقتها، وجاذبيتها الغامضة والساحرة وعن مكانتها العملية والعلمية، وتحدثت أيضا عن أسرارها العملية التي كانت تفضفضها في الحمام مع نفسها، وهي أسرار شخصيات دبلوماسية وسياسية مهمة في المجتمع الظالم والخطير، بإعتبارها المترجمة الشخصية للزعيم ومن بينهم نجد الزعيم صاحب الغلال، وكرش الحرام وطوطو الكذاب وحدي المرتشي والدلاق الشياتة وغيرهم، وعلى الرغم من منصبها إلا أنها إختارت صيادا بسيطا زوجا لها "آل الكرز" كما تطرقت أيضا إلى ذكر عماتها كالعمة أم كلثوم، والعمة مريم، والعمة ليلى، والعم التاقي.

أما الفصل الثاني: والذي جاء تحت عنوان "حمالة النهد جيد، وحبل من مسد" تروي في هنا الكاتبة، معانات أندلس مع ثدييها، وكيف كانت تخفيهما وهي صغيرة بمشد صيدلاني، وذلك لتتجنب السخرية والتعليقات القاسية، من طرف زملائها الذكور، وأيضا تعليقات الجدة لالة أندلس، خاصة بعدما قالت لها: "صدرك أكثر من رأسك .....مثل أمك". كما تروي لنا الجدة حكاية عن امرأة، صنعت رجلا من تراب سمته "أسعد" ولتفضفض له وذلك بسبب وحدتها.

لينتهي هذا الفصل، بوصف أندلس والدها، وعشقها له الذي وصل إلى الذروة.

بعدها يأتي الفصل الثالث تحت عنوان "ابن أمه " والذي تدور أحداثه حول مدح لالة أندلس لإبنها الوحيد "أبو أندلس" وزوجها "سي العربي" والتي وصلت له الى ذروة العشق، فالرغم من أنها تعلم بأنه أستشهد من طرف الاستعمار، أنها ظلت تقول بأنه "أقرب اليها من حبل الوريد وأن حضوره يملأ، وأيضا تكلمت عن حكايتها مع معشوقها "يحي الغريب" وحول تبنيها لأولادها الآخرين، ولا ننسى حكايتها مع زوجات ابنها.

أما الفصل الرابع: والذي كان بعنوان "النشوة" حيث تشاء الأقدار وتجتمع أندلس مع غريمتها الياقوت، يوم حفل تنصيبها المفاجئ لها من طرف صاحب الغلالة، والتي حدثتها عن سبب تنصيبها وهدفهم من امتلاكها، كما حدثتها أيضا عن وباء السلطة وعن جشع، وديكتاتورية الزعيم الذي يظن نفسه بأنه المرغوب والمرهوب، ذو المهابة وأنه "الحصان الوحيد في اسطبل البغال".

وقد كان حديث الياقوت هذا لأندلس، من باب النصح، وأيضا من باب التهديد، من أن تأخذ مكانها في القصر، أو عند صاحب الغلالة، ذاكرة بأنها قد تفعل كل شيء للحفاظ على مكانتها.

وفي أخير هذا الفصل تلتقي أندلس بصديق طفولتها "عبد النور سيدهم" الذي كان يعشقها في الصغر وحوارهما مع بعض.

ثم جاء بعد ذلك الفصل الخامس: بعنوان "إبنة أبيها" وهو فصل خاص بالجدة "لالة أندلس "حيث تقوم أندلس، بوصف شخصية جدتها المميزة، قائلة عنها بأنها حتى وأن كانت في مجلس نسوي، فهي لا تكثر الكلام، بل توزنه، ولا تقلقها ثرثرة النساء، إلا فيما يتعلق الأمر بحفيدتها "أندلس" فهي تأنب، وتعلق وتنهي على كل صغيرة وكبيرة تفعلها، بكلمة هي دائمة تقولها "خصك الميزان–الميزان".

حيث كان هدفها من هذا كله هو أن تكون حفيدتها أندلس تشبهها في كل الصفات.

أما الفصل السادس: فهو عبارة عن تذكر الياقوت لصديقتها سعدية المبتذلة، حول عذريتهما المفقودة في اليوم نفسه، وفي المكان نفسه، والذي كان في الأوتوشوب من قبل أجنبيين، أحدهما أسود من ساحل العاج، يدعى "ثوما" والثاني "جيلبر" من فرنسا.

ثم الفصل السابع بعنوان "سعدي يا سعدية غير نتي وبزاف عليا "حيث تحاول هنا سعدية معرفة ما الذي ذكر الياقوت بها؟، شغبها أمام المدرسة، خاصة تهورها وظلمها للأستاذ "حيين القيومي" التي أذاقته المرارة القصوى وذللك بسبب أنه كان في غاية اللطف مع أندلس، يميزها باهتمامه لسلوكها، وأخلاقها، وثقافتها، وقد كان هذا ذنبه الوحيد الذي لم تغفر له الياقوت، بسبب غيرتها وكرهها لأندلس.

وفي الفصل الثامن بعنوان "أنا الياقوت ولي مايبغينيش يموت" في هذا الفصل تتذكر السعدية مرهقتها من الياقوت، حيث حاولت هذ الأخيرة الإستعانة بسعدية، من أجل التخلص من أندلس، وتفاصيل زيارتها لشوافة "خداوج".

ثم تتماشى الأحداث مع بعضهما في باقي الفصول، حيث ترجع الياقوت لتطلب من صديقتها سعدية مجددا، واللعب بالورقة الاخيرة، وذلك لكي تنسي صاحب الغلالة ولعه الدائم بأندلس، تبعدها عن الرئاسة ولكي لا تأخذ مكانها.

ودليل على ذلك قول الياقوت لصديقتها بأنك "ستكونين الدرع الأخير الواقي لي، من تلك المتعجرفة وسيكون لك مقابل ذلك كل ما تستحقين وما تريدين وما تشتهيه نفسك".

إلا أن السعدية لم تنسى لعبة الياقوت لها، في القدم حيث قامت بخلط الويسكي مع المشروبات، في عرس أخت زوج سعدية، وكانت السبب في طلاقها بعد أن أصابت النساء حالة عامة من الهستيريا، وقد خرجن من النوافذ يصرخن "فيف لاليبارتي" كما تطرقوا ذكر

عجز "صاحب الغلالة" الجنسي، ومحاولات الياقوت لإيقاظ عضوه أو الفأر المهروس كما تصفه.

وتتوالى أحداث ذلك، حيث تصاب الياقوت بحالة من الهلع وتتفق مع سعدية بما يسمى "اللعبة" ولتقوم بصرف أموال طائلة على "سعدية" في عمليات التجميل بعيادة شهيرة في بيروت لتقدمها إلى الزعيم، وليكون رده هذا الأخير، بأنه لن يتزوج إلا امرأة تختصر النساء جميعا اسمها "أندلس".

وفي الفصل الثالث عشر: تعرض لنا أندلس حياتها وانتمائها وحبها لصديقها أمازيغ الذي رحل إلى موسكو ولم يرجع، وتبقى تنتظره وتتذكر لعله يرجع يوما.

ثم الفصل الرابع عشر: تحت عنوان "أقدار عشق رحيل لالة أندلس" حيث تودعنا لالة أندلس في هذا الفصل وهي على استعداد لملاقات حبيبها "سي العربي" والتي تعطرت وجهزت نفسها لإستقباله. وقد حزنت البطلة "أندلس" لفراقها وهذا ما نجده في الفصل الخامس عشر.

وأخيرا الفصل السادس عشر: وفيه يذهب "صاحب الغلالة" شخصيا إلى بيت أندلس ليطلب منها الزواج ويخبرها بأن مقام السيدة الأولى لا يليق إلى بها، وأنها "الذروة"، وفجأة يحدث الإنقلاب على الزعيم "صاحب الغلالة"، ليحل محله زعيم جديد وهو "خادمه المخنث"، حيث ينتشر الخبر في المذياع والجرائد أن الزعيم الجديد أمر بإخلاء القصر من الخدم جميعا، فبدل حاجبه وحراسه، وطباخيه وخادميه، وكناسيه، وبوابيه، وغير أثاث القصر كله، ولم يعف سوى عن لوحة أندلس عند سريره، بالضبط عند أعلى مسند الرأس، بهذا تنتهي أندلس عند مسند الرأس.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- **القرآن برواية حفص عن عاصم.**
- **الكتب:**

أ- المصادر:

01- ربيعة جلطي: الذروة، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2014، الطبعة الجزائرية.

ب- المراجع:

01- ناصر الجيلان: الشخصية في قصص الأمثال العربية، دراسة في الأنساق الثقافية للشخصية العربية، النادي الأدبي بالرياض، والمركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 2009.

02- أحمد المقري: المصباح المنير، مكتبة لبنان، بيروت (لبنان)، 1987.

03- أحمد عبد الخالق نادر: الشخصية الروائية بين أحمد باكثير ونجيب الكيلاني، دراسة موضوعية وفنية، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، دسوق ،2010.

04- أحمد مرشد: البنية والدلالة في الروايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005.

05- القاضي محمد ومجموعة من المؤلفين: معجم السرديات، دار محمد علي للنشر، تونس، ط1، 2010.

06- براهيم سالم نبيلة: فن القصة بين النظرية والتطبيق، دار غريب، القاهرة (د.ط)، (د.ت).

07- جويدة حماش: بناء الشخصية في حكاية عبدو والجماجم لمصطفى فاسي، مقاربة في السيميائيات، منشورات الأوراس، (د.ط)،(د.ت).

08- حسن الأشلم: الشخصية الروائية عند خليفة حسين مصطفى، مجلس الثقافة العام، سرت، (د.ط)، 2006.

09- حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت (دار البيضاء)، ط 1، 1990.
10- حميد لحمداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط3، 2003.
11- سامح الرواشدة: منزل الحكاية، دراسة في الرواية العربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، 2006، عمان (الأردن).
12- سعد رياض: الشخصية أنواعها وأمراضها وفن التعامل معها، مؤسسة أقرأ، القاهرة، ط 1، 2005.
13- سليمة لوكام: تلقي السرديات في النقد المغاربي، دار سحر للنشر، تونس، ط1، 2009.
14- صالح فضل: نظرية البنائية في النقد الأدبي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة (د.ط)، (د.ت).
15- صالح لمباركية: بناء الشخصية في مسرح ألفريد فرج، الهيئة المصرية العامة لقصور الثقافة، القاهرة.
16- عباس إبراهيم: تقنيات البنية السردية في رواية المغاربية، مؤسسة الوطنية لانفصال والنشر، (د.ت)، (د.ط).
17- عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية بحث في التقنيات السرد، عالم المعرفة (د.ط)، 1998، الكويت.
18- عبد المنعم زكريا القاضي: البنية السردية في الرواية، الناشر عن الدراسات والبحوث الإنسانية الإجتماعية، ط 1، 2009.
19- قسومة الصادق: طرائق تحليل قصة، دار الجنوب للنشر والتوزيع، تونس، (د ط ت).
20- محمد بوغزة: تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، منشورات الإختلاف، الجزائر، 2010.

21- محمد تحريشي: في الرواية والقصة والمسرح، قراءة في المكونات الفنية والجمالية والسردية، دار النشر، دحلب، الجزائر، (دط)، 2007.
22- ماري إلياس، وحنان قصاب: المعجم المسرحي، مكتب لبنان الناشرون، بيروت، ط1، 1997.

❖ **الأطروحات والمذكرات:**

01- إبراهيم فضالة: شخصيات رواية (الشمعة والدهاليز) للطاهر وطار، دراسة سيميائية، رسالة ماجستير في الآداب والعلوم الانسانية، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، 2001.
02- أسماء بلقاسمي: الشخصية في رواية "الشراع والعاصفة" لحنا منية، دراسة سيميائية، رسالة ماستر في الأدب واللغة العربية، بسكرة، جامعة محمد خيضر، 2015.
03- منيرة برباري: بناء الشخصيات في رواية "عرش معتق" لربيعة جلطي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية، جامعة خيضر، بسكرة، 2014.
04- نادية بوفنغور: رواية "كراف الخطايا" لعبد الله عيسى لحيلح، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة منتوري، قسنطينة،2010.

❖ **المعاجم والقواميس:**

01- ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت د.ت، مادة (ش خ ص)، ج.
02- أحمد بن فارس أبو الحسن: معجم مقاييس اللغة، في تحقيق وضبط عبد السلام هارون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج 1، ط 2، 2008، (مادة الشخص).
03- البستاني بطرس: المعجم المحيط، مكتبة لبنان، بيروت، (د.ط)، 1998 (مادة شخص).
04- علي بن هادية : والبليش بلحسن ، بن الحاج يحي جيلالي: القاموس الجديد للطلاب، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط 7، 1991.

05- مسعود الرائد جبران: معجم لغوي عصري، المجلد 2، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط 5، 1986.
06- معجم اللغة العربية: المعجم الوسيط، إدارة إحياء التراث الإسلامي، قطر، ج1.
07- المنجد في اللغة العربية المعاصرة: دار المشرق، بيروت لبنان، 2001، ط 2.

❖ **المجلات والدوريات:**

01- جميلة قيسمون: الشخصية في القصة، مجلة العلوم الإنسانية، الكلية الأدب واللغات، جامعة منتوري (قسنطينة)، العدد 13، جوان 2000.
02- مجلة الرواية: www.alrewaia.com.

❖ **الملتقيات:**

01- نظيرة الكنز: سيمياء الشخصية في قصص السعيد بوطاجين "الوسواس الخناس أنموذجا"، محاضرات الملتقى الوطني الثاني " السيمياء والنص الأدبي"، جامعة خيضر، بسكرة، 15 و2002/04/16.
02- يمنى العيد: دلالات النمط السردي في خطاب الروائي (تحليل رواية غاندي الصغير لإلياس النحوي)، ملتقى السيمياء والنص الأدبي، الجزائر (عنابة)، 1995.

❖ **المواقع الإلكترونية:**

01- عمر حميري: الشخصية من الدلالات إلى الإشكالية، وجدة سيتي،
www.oujdacity.net 05/06/2008
02- مايا الحاج: أصوات الشمال
www.aswat.elchamal.com/ar/ ?p=98 §a=/2238 يوم سبتمبر 2010.
03- موقع جزايرس: www.djazairess.com/amase 5469 نشر في النصر يوم 2012/09/12.

الفهرس

الفهرس

العنـــــــــــــوان	الرقم
إهـــــــداء	
شكر وتقدير	
مقدمـــــــة	أ-جـ
الجانب النظري	
مدخل	
I- تعريف بصاحب الرواية	**08**
II- الرواية العربية	**12**
III- تقديم الرواية	**16**
IV- ملخص الرواية	**17**
الفصل الأول: مكونات الخطاب السردي	
I- البنية	**20**
II- الشخصية	**22**
III- الزمن	**25**
IV- المكان	**38**
الجانب التطبيقي	
الفصل الثاني: تجليات البنية الزمنية والمكانية في رواية زقاق المدق	
I- تجلي الزمن في الرواية	**44**
01- المفارقات الزمنية	**44**
02- نظام السرد	**46**
II- تجلي المكان في الرواية	**50**
01- الأماكن المفتوحة	**50**
02- الأماكن المغلقة	**53**
الخاتمة	**56**
قائمة المصادر والمراجع	**59**
الفهرس	**63**

الملخص

تعد الشخصية من أهم عناصر البناء الروائي، إذ تتمثل القلب النابض لها، كونها تعمل الدور المهم في العمل الروائي، وهذا ما نجده في رواية الذروة، حيث استغلت الرواية العنصر وركزت عليه، كما اختارت شخصياتها بعناية تامة وانتقت منهم أسماء بدلالات مدروسة، ومن هذا فقد اشتغل البحث وتأسس على دراسة الشخصية، وكيفية توظيفها في الرواية.

Summary

Character is one of the most important elements of the novelist building, as the heart is springing to it, as it plays an important role in the work of fiction, This is what we find in the novel climax, where the novel took advantage of the element and focused on it, and chose the characters carefully took names from them with well-studied meanings From this research was based on the study of personality, and how to employ them in the novel.